الأصمعي والمعجميّة العربيّة
لسان العرب نموذجاً

إعداد

مصطفى فؤاد حسن أبو عوّاد

المشرف

الدكتور محمود جفال الحديد

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

كانون الثاني ٢٠٠٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة (الأصمعي والمعجمية العربية ـ لسان العرب نموذجاً) وأجهزت بتاريخ / /2008م

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور محمود جفال الحديد أستاذ مشارك ـ فقه اللغة	(رئيساً)	
الأستاذ الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة أستاذ ـ علم اللغة	(عضواً)	
الدكتور عبد الكريم أحمد الحياري أستاذ مشارك ـ البلاغة العربية	(عضواً)	
الأستاذ الدكتور عبد الحميد محمد الأقطش أستاذ ـ اللغويات العربية (جامعة اليرموك)	(عضواً)	

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شـــكر وتقديـــر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام العالمين وعلى آله وصحبه الطاهرين ،

وبعد :

يسعدني ويسرني أن أتوجه بجزيل الشكر ووافر التقدير والثناء المستحق إلى أستاذي الفاضل **الدكتور محمود جفال الحديد** العالِم الذي أمدّني بثقة عالية ، وقلم النصيحة والتوجيه بعلميّة فريدة ، وبذل من وقته وجهده بنفسٍ كريمةٍ ، وأريحيةٍ عاليةٍ ، وأسعفني بعلمه الوافر ، ونظراته السّديدة ، فلَهُ مني كل الشكر والتقدير . وأتقدم بالشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل رئيس لجنة المناقشة وأعضائها : **الأستاذ الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة** العالِم المليء المتواضع ، **والدكتور عبد الكريم أحمد الحياري** العالِم السمح المعوان ، **والأستاذ الدكتور عبد الحميد محمد الأقطش** العالِم الدقيق الكريم ، لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة ، ولملاحظاتهم القيمة ذات الأثر في تحسينها ، وإخراجها بصورة أكثر علميّة ودقة ، فلهُم الشكر العميق .

والشكر موصول لكل من أسهم في هذه الدراسة برأيٍ أو نصيحةٍ سائلاً الله عز وجل للجميع التوفيق والسّداد ، والفضل لله من قبلُ ومن بعدُ ، والحمد لله رب العالمين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــداء

إلى والدي الحريص دائماً على سلامة موقفي

إلى والدتي العَطوفة

إلى الغالية الوفيّة المخلصة زوجتي

إلى سندي إخواني وأخواتي

إلى كل مكافحٍ في دِينه ودنياه

أهدي ثمرة جهدي هذا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفهـــــرس

الموضوع الصفحة

قرار لجنة المناقشة..... ب

شكر وتقدير..... ج

الإهداء..... د

الفهرس..... هـ

الملخص باللغة العربية..... ز

المقدمة..... 1- 3

تمهيد 4- 15

اسمه ونسبه..... 4

نشأته.....4

منزلته العلمية..... 5

أقوال العلماء وأصحاب التراجم فيه..... 8

تلاميذه..... 8

آثارالأصمعي المخطوطة والمطبوعة..... 9

مؤلفات نسبت للأصمعي..... 12

الدواوين التي رواها الأصمعي..... 13

وفاته..... 15

الفصل الأول : إفادة المعجمات العربية من الأصمعي..... 16 - 53

التطور التاريخي للتأليف في الرسئل اللغوية.....17 - 38

التأليف في الرسائل اللغوية.....17

في تحليل بعض الرسائل اللغوية..... 22- 38

الخيل..... 22

خلق الإنسان..... 26

الشاء..... 33

الإبل..... 33

التأليف المعجمي 39- 53

المعاجم العربية ومبدأ الجمع.....41

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجمع ونظرية الاحتجاج..... 43
مبدأ الوضع والمعجم الكائل..... 47
إفادة أمهات المعجمات العربية من الأصمعي..... 48 – 53
مدرسة نظام الألفبائية.....49
مدرسة معاجم الموضوعات.....50
مدرسة نظام المخارج التقليبية.....52
الفصل الثاني : الأصمعي في لسان العرب..... 54 – 88
نسبة الآراء للأصمعي في اللسان 56
منهجية النقل عن الأصمعي في اللسان 59
تأصيل الألفاظ في مرويات الأصمعي..... 62
الظواهر الصوتية في مرويات الأصمعي..... 66 – 69
ظاهرة الإتباع..... 66
الزيادات في الأسماء من غير أصواتها..... 67
الظواهر اللغوية التركيبية في مرويات الأصمعي..... 69 – 71
التذكير والتأنيث..... 69
المفرد والجمع.....71
في تحليل التراكيب النحوية..... 72 – 75
معالجة المعنى في مرويات الأصمعي اللغوية..... 76 – 78
الظواهر الدلالية في مرويات الأصمعي..... 79 – 88
الأضداد..... 79
الترادف..... 82
الاشتقاق..... 83
التطور الدلالي.....84
الخاتمة .....89 – 92
المصادر والمراجع .....93 – 99
الملخص باللغة الإنجليزية 100

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأصمعي والمعجميّة العربيّة
لسان العرب نموذجاً

إعـــــداد
مصطفى فؤاد حسن أبو عواد

إشـــــراف
الدكتور محمود جفال الحديد

الملخص

هدفت الرسالة الكشف عن الجهود المعجمية لعبد الملك بن قريب الأصمعي(ت 216هـ) في المعجمات العربية مع أخذ لسان العرب نموذجاً ، ذلك أن الأصمعي لم يضع معجماً ، ولم يبرز في الجمع فحسب ، وإنما شُهر باهتمامه بحفظ الألفاظ العربية وجمعها في رسائل لغوية ، بالإضافة إلى شهرته في شرح ألفاظ الشعر ونقده .

وقد اشتملت الدراسة على التمهيد والمقدمة وفصلين ، فالمقدمة تمحورت حول المعاجم القديمة ومكانة الأصمعي مزها ، ثم توضيح آلية البحث . وأما التمهيد فعني بتوضيح حياة الأصمعي ، ومنزلته العلمية ، وأقوال العلماء فيه ، وتلاميذه ، وآثاره ، ووفاته .

وأما الفصل االأول فقد عني ببيان التأليف المعجمي قبل الأصمعي وبعده ، وتوضيح مدى إفادة المعجمات العربية من الأصمعي ، وعني الفصل الثاني بدراسة تحليلية للأصمعي في لسان العرب من خلال تحليل منهجية ابن منظور في النقل عن الأصمعي وكيفية نسبتها إليه ، ثم تأصيل الألفاظ فظواهر صوتية وتركيبية ثم التطور الدلالي في مرويات الأصمعي الواردة في اللسان، ثم انتهت الدراسة بخاتمة وضحت أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث .

وخلصت الدراسة إلى أن الأصمعي كان معجمياً ، وله آراء كثيرة جدا في هذا المجال، لم يدونها في معجم خاص له ، بل أخذ بها من جاء بعده في مواطن كثيرة ، فوجدت الدراسة أن الأصمعي كانت له آراء أثرت المعاجم العربية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمـــــــــــــة

الحمد لله رب العالمين رب العرش العظيم وأطيب الصلاة وأتم التسليم على باعث الآمال في ليل الحيارى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عني الدارسون – منذ حقبة مبكرة – بالمعجم العربي ، أصوله ومناهجه ، وظهرت دراسات كثيرة في هذا السياق منها ما اكتفى بدراسة جزء من أجزاء معجم كبير ، ومنها م ا وضع مادة من مواد المعجم الكثيرة ، ومنها م ا أظهر جهود المعجميين المشهورين في معاجمهم ، إلى غير ذلك من شبيهات هذه المحاور المعجمية .

ولقد دُرست معاجم العربية دراسات مستفيضة على أيدي المستشرقين والعرب ، فكان من بواكير الدراسات المعجمية ، ما نشره كرنكو في المجلة الآسيوية سنة (1924م) عن بواكير المعجم العربي ، مع العناية بجمهرة ابن دريد (ت 321هـ) ، ثم تبعتها دراسات كثيرة في مؤلفات كان من أبرزها كتاب الدكتور حسين نصار "المعجم العربي" ، وكان ذلك في منتصف العقد السادس من القرن العشرين أي عام 1956م في جزأين ، وما كتبه الدكتور إبراهيم مدكور في دراسته عن (المعجم العربي) في القرن العشرين ، وغيرها من الدراسات التي كان بعضها يُعنى بتاريخ المعجم العربي ، وبعضها الآخر يعنى بتطور مناهجه وأصوله [1].

---

(١) وهناك كتب ودراسات أخرى كثيرة ، نذكر منها (المعاجم اللغوية) لإبراهيم محمد نجا صدرت سنة (1966) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كانت هذه الدراسات ذات أثر كبير في تطوير علم المعاجم ، كما أنها كشفت للعالم المتطلع إلى حضارة العرب والمسلمين عن أصالة المؤلفين العرب في مصنفاتهم التي وضعت في علم اللغة أو غيره.

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى كونها تركز على الكشف عن جهود الأصمعي المعجمية، ذلك أن اهتمام معاصريه كان منصبا على جمع الروايات اللغوية والأدبية ، فأما الأصمعي فقد برز ليس في الجمع فحسب ، وإنما شهر بحفظ الألفاظ العربية وجمعها في رسائل لغوية ، فضلاًعن شهرته في شرح الألفاظ اللغوية .

ويحاول الباحث من خلال هذه الدراسة إبراز دور الأصمعي في المعجميات العربية التي وضعت بعده ، ذلك أن المعجميين قد أفادوا كثيرا من مروياته وتفسيراته ، ومن هذه الأعمال المعجمية جمهرة ابن دريد (ت 321هـ) ، وتهذيب اللغة للأزهري(ت 370هـ) ، والصحاح للجوهري (ت400هـ) ، والمقاييس والمجمل لابن فارس (ت 395هـ) ، ولسان العرب لابن منظور(ت711هـ) وغيرها .....

جاء هذا البحث في جهود الأصمعي المعجمية مبلوراً في التمهيد وفصلين ،عُني التمهيد منها بالحديث عن حياة الأصمعي ، ومنزلته العلمية ، وأقوال العلماء فيه ، وتلاميذه ، وآثاره ، ووفاته .

و أما الفصل الأول فعني ببيان التأليف المعجمي قبل الأصمعي وبعده ، وتوضيح مدى إفادة المعجمات العربية من الأصمعي .

أما الفصل الثاني فانصب حول بيان مرويات الأصمعي المعجمية في لسان العرب، وحول توضيح منهجية ابن منظور في تناول آراء الأصمعي ، وكيفية نسبتها إلى الأصمعي، وكيفية تأصيل الألفاظ عند الأصمعي، وظواهر صوتية وتركيبية، وانتهاءً بقضية التطور الدلالي في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مرويات الأصمعي الواردة في اللسان ، وصاحب ذلك إيراد بعض الأمثلة المنقولة عن الأصمعي ، لأن الباحث في هذه القضايا يجد أن ذكر مثال تحليلي واحد أو اثنين كافٍ لبيان المسألة .

اعتمدت الدراسة على مصادر كثيرة ومتنوعة مثل لسان العرب لابن منظور وكان أغلبها ، والأمالي لأبي علي القالي ، والفهرست لابن النديم ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، ومعجم الأصمعي لهادي حسن حمودي .....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمـهيـد

اسـمه ونسـبه :

أبو سعيد[1] عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن رباح بن عمرو بن عبد الشمس بن أعيا بن سعد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالأصمعي الباهلي، وهذا أصح ما ورد في نسبه، ولعل هذا شأن العرب في الرجوع بنسبهم إلى عدنان وقحطان.

نسب الأصمعي إلى جده (أصمع) فلقب بالأصمعي [2]، والأصمعي الأملس المحدد وبه سمُعت الصومعة ، يقال: رجل أصمع إذا كان ذكيّاً حديد الفؤاد، والأصمعان "الرأي الحازم".

نشـأته :

ولد الأصمعي في بيت متواضع سنة 123هـ وقد ذكر صاحب الوفيات أنه ولد سنة 122هـ، وقيل سنة 125هـ [3].

تعلم الكتابة وقراءة القرآن لما بلغ السادسة من عمره في أحد الكتاتيب ، التي كانت شائعة ومنتشرة في عصره . حيث سطع نجمه في حي بني أصمع في البصرة ، تأثر بوالده فلخذ عنه الرواية والقصة . كان محبا للشعر، تستمع أمه إليه لتمتحن ذكاءه. فيذكر عن نفسه أنه حفظ اثني عشر ألف أرجوزة قبل أن يبلغ الحلم ، قدمه والده إلى أبي عمرو بن العلاء علامة عصره في اللغة ، وأحد شيوخ مجلس البصرة، ثم عرف أبا محرز[4] وأفتتن به وكان

---

(١) الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي (316 - 379هـ). طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / مكتبة الخانجي ، القاهرة 1954م، ص183.

(٢) إياد عبد المجيد إبراهيم، الأصمعي والنقد الأدبي، مؤسسة الوراق للنشر، عمان، ط2، 2002، ص 13-1..

(٣) المصدر نفسه ، ص 22.

(٤) هو خلف الأحمر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا يفارقه في المسجد الجامع ، ويرتاد سوق المربد الثقافي فيستمع لما يجري من مناظرات ومساجلات ثم يعود إلى أستاذه أبي محرز ليقف على رأيه فيما يسمع .

وتذكر المصادر التزامه الديني وأنه كان صادقا في معتقده ، فكان على مذهب أهل السنة والجماعة، فلم يتهم بشيء من دينه ، ولم ينحرف الأصمعي نحو الخلاعة والمجون أو يتأثر بالتيارات الأجنبية التي زخر بها مجتمعه ، بل كان له موقف من الفرق الدينية التي ظهرت في عصره ، وعُرف عنه أنه كان يتَقي أن يُفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتَقي أن يُفسر القرآن [1] . وقد استغلت الشعوبية موقفه المتعصب للعروبة فتقولت عليه وادعت أنه لا يحترم آل البيت ، وتكفي الإشارة إلى أنه روى أخباراً عن الإمام علي كرم الله وجهه ، كما روى خبرا أيضا عن الإمام زين العابدين بن علي [2] .

منزلته العلمية :

شهد الأصمعي نهاية الدولة الأموية ونهوض الدولة العباسية شاهدا على أحداث عصره جامعا كل جميل من أشعار العرب وحِكَمهم ونوادرهم ، ومن خلال استعراضنا لمؤلفاته نجد أنه واسع الإطلاع حيث شملت ثقافته شتى الميادين الإنسانية والأدبية والتاريخية واللغوية وما رواه عنه المؤرخون والأدباء والرواة أنه كان صاحب لغة ونحو ،

(١) ينظر: إياد عبد المجيد، الأصمعي والنقد الأدبي ، ص 23-25.
(٢) اليافعي ، عفيف الدين أبو السعادات عبدالله بن اسعد (698 - 768هـ) . مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمن ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد 1970 ، ط2 ، ج2 ، ص76 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإماما في الأخبار والنوادر والمُلَح والغرائب ، وخالط الأعراب وسمع منهم فاكتسب لغتهم الفصيحة ووعى أدبهم ، فقد رُوي عنه الكثير من شعر قبائل العرب وقصصهم وصراعاتهم ، وحفظ الكثير من قصائد العرب ونوادرهم فأصبح شيخا ، يعلم في المسجد ويحاضر موضوعات مختلفة مما أكسبه شهرة واسعة وأصبح نديما للخلفاء[١].

وقد قال أحدهم في وصفه : "عجائب الدنيا معدودة معروفة منهم الأصمعي"[٢].

كان الأصمعي يقرأ لكُتَّاب عصره، متمثلا حكمته م متذوقا أدبهم ناقدا لأرائهم متهما بعضهم بالتدليس ، أمثال حمَّاد الر اوية وخلف الأحمر ، ويجده الباحث أحياناً يزكي بعضهم الآخر كأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب . وهيأت له مجالس الرشيد أن يذيع صوته في كل الأوساط والمحافل الأدبية .

يُروى أن الرشيد في بعض أسفاره رأى نارا من بعيد فقال للأصمعي ومن معه : [٣] أنشدوني في هذه النار ، فأنشد الأصمعي عدة أبيات ، ولم ينشد من معه شيئا ، فلما فرغ الأصمعي من إنشاده قال بعضهم للرشيد : والله يا أمير المؤمنين ما أنشدك شيئا إلا وقد عرفناه ، فقال الرشيد مُوجهاً كلامه للأصمعي : لكرك أحضر ذهنا منا[٤].

وكان سفيان الثوري يشير للأصمعي بأنه أحفظ الناس [٥]. أما الأصمعي فيُعلل شهرته بقوله: "وصلت بالعلم وكسبت بالمُلَح"[٦] ..

---

(١) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (163 - 255هـ) . الحيوان ، مكتبة الباني الحلبي ، مصر 1945م ، ج4 ، ص46 . و ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت 574 - 626هـ) . معجم الأدباء ، تحقيق أحمد فريد الرفاعي ، القاهرة1936م ، ج16 ، ص125 .

(٢) ابن العماد العكري ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (1023 - 1089هـ) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المكتب التجاري بيروت 19 ،ج2 ، ص37.

(٣)هما : الكسائي واليزيدي ، ينظر : الزبيدي ، طبقات النحويين ، ص186.

(٤) ينظر : الزبيدي ، طبقات النحويين ، ص186 .

(٥) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص239 .

(٦) الجاحظ ، الحيوان ، ج3 ، ص467 . و النمري أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت 463هـ). بهجة المجالس وأنس المجالس ، دار الجيل ، مصر، ج1 ، ص556 . و ابن عبد ربه ، أبو عمر احمد بن محمد (246 - 328هـ) . العقد الفريد ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة1935م،، ج1 ، ص21 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعد الأصمعي العمود الثالث من أعمدة اللغة بعد أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري ، في القرن الثاني الهجري ، وحتى نهاية العقد الأول من القرن الثالث للهجرة [١] ، ويسجل فيهم أبوالطيب اللغوي، القول : " عنهم أُخذ جلّ ما في أيدي الناس من هذا العلم كله " [٢].

لقد كانت رحلات الأصمعي إلى البادية ومجالسة الأعراب ، وهو يسمع في اللغة ، والشعر ، وأخبار العرب ، والأنساب ، تعد بحق ، مدرسة لصحيح الخبر ، وثقة الراوي ، وتمكن العالِم . وقد ترك ثروة لغوية كبيرة ، أفاد منها كثيراً أصحاب المعاجم ، وقد تمثلت ثروة الأصمعي المعجمية في مصنفاته : كتاب خلق الإنسان ، وكتاب الإبل ، وكتاب الخيل ، وكتاب الشاء ، وكتاب الوحوش ، وكتاب الاشتقاق ، وكتاب القلب والإبدال ، وكتاب النبات والشجر ، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ، وكتاب المذكر والمؤنث ، وكتاب الأضداد ، وسواها خير كثير من المصنفات التي جاءت على هيئة كتب و رسائل متخصصة في موضوعات اعتبرت الأساس الذي اعتمدت عليه صناعة المعجم العربي [٣] .

لقد اعتمد الكثيرون من أصحاب المعاجم على مصنفات الأصمعي ، ومثال ذلك معجم البارع في اللغة لأبي علي القالي (ت 365 هـ) ، فقد اعتمد على مصادر عدة للأصمعي هي : كتاب الخيل ، والإبل ، وخلق الإنسان ، والنبات [٤] .

---

(١) عبد القادر عبد الجليل ، المدارس المعجمية ، دار صفاء للنشر ، الطبعة الأولى1999م عمان ، ص 85 .
(٢) أبو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي الحلبي (ت 351هـ) مراتب النحويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة 1954م ، ص44.
(٣) ينظر : عبد القادر عبد الجليل ، المدارس المعجمية ، ص 86 .
(٤) ينظر : عبد القادر عبد الجليل ، المدارس المعجمية ، ص137 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أقوال العلماء وأصحاب التراجم فيه :

وردت الكثير من الأقوال في الأصمعي منها :

ـ قول الأزهري: "صدوقا في الحديث"[١] .

ـ قال الشافعي فيه: "ما عبَّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي"[٢] .

- قال الأخفش للرياشي : "لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي"[٣] .

قال الرياشي: قلت للأخفش أيهما كان أعلم؟ قال: الأصمعي لأنه كان أعلم بالنحو[٤] .

- قال أبو الطيب: "كان أتقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر" [٥] .

- و قال السيوطي: "وكان من أعلم الناس في فنه" [٦] .

تلاميذه :

من أبرز تلاميذه وأشهرهم في الرواية عنه :

أبو حاتم السجستاني: سهل بن محمد بن محمد ين عثمان بن القاسم السجستاني (ت 250هـ) ، وعبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي ، وأبو الفضل العباسي ابن الفرج الرياشي (ت257ه ـ)، وابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244ه ـ) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) ، والمازني: أبوعثمان بكر بن محمد (ت 248هـ) ، والجرمي:

---

(١) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (282 – 370هـ).تهذيب اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة1964م ، ج1، ص14 .

(٢) القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم (288 - 351هـ) . الأمالي ، المطبعة الأميرية ، القاهرة 1906م ، ج1 ، ص138 ، ص 117.

(٣) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج4 ، ص179.

(٤) ينظر : الزبيدي ، طبقات النحويين ،ص197.

(٥) أبو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين ، ص46.

(٦) السيوطي ، جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر الخضيري (849 - 911هـ) . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ، القاهرة 1946م ، ج2 ، ص112 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبوعمرو بن بحر بن محبوب (ت 255هـ)، والجاحظ : أبوعثمان عمرو بن بحر (ت255هـ)، وأبو نصر أحمد حاتم الباهلي (ت231هـ) وغيرهم .

ومن تلامذته من المحدثين والقراء : مالك بن أنس(ت179هـ) ، ومحمد بن إسحاق بن جعفر (ت270هـ) ، ومحمد بن يونس بن موسى (ت286هـ) . [1]

آثار الأصـمعي :

آثاره المخطوطة :

الأبواب ، والأجناس ، والأخبية والبيوت ، والأراجيز ، و أسماء الخمر ، والأصوات ، وأصول الكلام ، والألفاظ ، والأمثال ، والأنواء ، والأوقات ، وجزيرة العرب ، والخراج ، والدلو ، والرحل ، والسرج ، واللجام والشوى ، والنعال ، والسلاح ، والصفات ، وغريب الحديث ، والقصائد الست ، والكلام الوحشي ، واللغات ، وما اتفق لفظه واختلف معناه ، وما تكلمت به العرب فكثر في أفواه الناس ، والمذكر والمؤنث ، والمصادر ، ومعاني الشعر ، والمقصور والممدود ، ومياه العرب ، والميسر والقداح ، والنخلة ، والنسب ، والنوادر ، ونوادرا لأعراب ، والهمز [2] ، وأبيات المعاني [3] ، والاختيار [4] ،

(١) كارل ، بروكلمان (ت 1956م)، تاريخ الأدب العربي، ترجمة:عبد الحليم النجار،دار المعارف، القاهرة، 1968م،ج 2، ص 149 .
(٢) ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحق (ت 438هـ) ، الفهرست ، كتبة الأسدي 1971م ، ص82 .
(٣) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج1، ص15 .
(٤) المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد الازدي (210 - 286هـ) الكامل في اللغة والأدب ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة 1951م ، ج3 ، ص135 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتاريخ ملوك العرب الأولين من بني هود وغيرهم : ذكر بروكلمان أن منه نسخة كتبت سنة 243هـ /857 م بخط ابن السكيت ، في المكتبة الأهلية بباريس[١] ، وهذا الكتاب منه نسخة في المتحف البريطاني ، وغريب القرآن [٢] ، وفتوح عبدالملك بن قريب الأصمعي [٣] ، والفرق[٤]، ومنه نسخة في تركيا كتبت في القرن السابع [٥] ، ونقل منه ابن منظور في اللسان [٦] ، و لحن العامة [٧]، والوحوش [٨] ، ذكره بروكلمان ان هناك نسخة في باريس منه ([٩]) .

آثاره المطبوعة :

الإبل [١٠] ، وقد نشره هفنر ضمن كتاب الكنز اللغوي عام 1903[١١] ، وخلق الإنسان [١٢]، وقد نشره هفنر في كتاب (الكنز اللغوي) 1905 م [١٣] ، وخلق الفرس[١٤] ، وجاء في مقدمة الكنز اللغوي إن هذا الكتاب مخطوط في حوزة السيد عبيدالله افندي ببغداد(١٥) .

---

(١) كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ،ج 2، ص 150 .
(٢) السيوطي ، بغية الوعاة،ج 2، ص113 .
(٣) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي (1017 - 1067هـ) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، بغداد 1941م ، ص 1388 .
(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص 82 .
(٥) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ، ج 1، ص336 .
(٦) ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (630 - 711هـ) لسان العرب ، دار الفكر ، بيروت 1954م (صاي) ، ج 2، ص399 .
(٧) كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج2 ، ص149 .
(٨) ابن النديم ، الفهرست ، ص82 .
(٩) كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج2 ، ص149 .
(١٠) ابن النديم ، الفهرست ، ص82 .
(١١) كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج 2، ص149 .
(١٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص 82 .
(١٣) كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج 2، ص149 .
(١٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص 82 .
(١٥) اوغست هافتر . الكنز اللغوي ، الكنز اللغوي،المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1930م ، المقدمة ، ص5 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واشار اليه بروكلمان[١] ، ومنه اقتباسات باسم (كتاب الفرس) في الصحاح للجوهري[٢] للجوهري[٢]

والخيل [٣] ، وقد نشره هافنر عام 1895م [٤] ، واعاد نشره الدكتور نوري حمودي القيسي عام 1969م [٥] ، والدارات [٦] ، وقد نشره هفنر في كتاب (البلغة في شذوراللغة)[٧] ، والشاء [٨] ، وقد نشره هفنر [٩] ، ومنه نسخة في تركيا [١٠] ، والقلب والإبدال [١١] ، وقد نشره هفنر ضمن كتاب ((الكنز اللغوي)) [١٢] ، والنبات والشجر [١٣]، وقد نشره هفنر في كتاب البلغة في شذور اللغة [١٤] ، والاشتقاق [١٥] ، وقد حققه الشيخ سليمان ظاهر[١٦] أول مرة ثم حققه الشيخ محمد حسن آل ياسين [١٧] ، والأصمعيات ، وقد نشرها المستشرق الورد عام 1902م في برلين ، ثم أعاد نشرها احمد شاكر وعبدالسلام هارون بالقاهرة عام 1955م ، والأضداد [١٨] . وقد نشره صالحاني وهفنر في مجموعة ((ثلاثة كتب في الأضداد)) وأشار الدكتور رمضان عبدالتواب إلى أن هذا

---

(١) ينظر اشتقاق الاسماء نقلا عن تاريخ الادب العربي (الالمانية 27) .
(٢) الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت 1979م ، ص331 ، 1348 ، 1794 .
(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص82 .
(٤) كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج 2، ص149 .
(٥) مجلة كلية الاداب ع 12 سنة 1969م .
(٦) الأعلام ،ج4، ص 307 – 308 .
(٧) كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج2،ص149 .
(٨) ابن النديم ، الفهرست ، ص 82 .
(٩) كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج 2، ص149 .
(١٠) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ، ج 1، ص336 .
(١١) ابن النديم ، الفهرست ، ص 82 .
(١٢) كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج 2، ص149 .
(١٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص 82 .
(١٤) اوغست هفنر . البلغة في شذور اللغة : وهي مجموع مقالات لغوية لائمة كتب العرب ، تحقيق شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1914م ، ص 93 .
(١٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص82 .
(١٦) نشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد 28 ، 29ص .
(١٧) نشره في مجلة المجمع العلمي العراقي : مجلد 16 .
(١٨) ابن النديم ، الفهرست ، ص82 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكتاب مفقود وما نشر ضمن المجموعة هو نسخة من أضداد ابن السكيت [١] ، وفحولة الشعراء ،نشره أول الأمر المستشرق توري ، ثم نشره محمد عبدالمنعم خفاجي وطه الزيني بالقاهرة1953م، وقال عنه بروكلمان:"هو في الحقيقة تقييدات كتبها أبو حاتم السجستاني من أجوبة الأصمعي أستاذه على أسئلة سألها إياه "[٢] ، وما اختلف لفظه واتفق واتفق معناه [٣]، وقد حققه مظفر سلطان ونشر في دمشق عام1951م .

ونسب للأصمعي مجموعة مؤلفات منها :

١. اشعار العرب : ذكره ابن النديم [٤] والقفطي [٥] ولا ندري هل كان ابن النديم يعنيه بقوله : " وعمل الأصمعي قطعه كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء "أم غيره.
٢. رسالة في صفات الارض والسماء والنبات :ذكره بروكلمان واشار الى مخطوطة منه بالقاهرة [٦]
٣. فعل وأفعل: ذكره ابن النديم [٧] والقفطي[٨] وحاجي خليفه[٩] وقد صحح الأستاذ المرحوم المرحوم الدكتور خليل أبراهيم العطية نسبته لأبي حاتم تلميذ الأصمعي في كتابه (فعلت وافعلت).
٤. المطر : ذكره بروكلمان [١٠] والأزهري أشار إليه مخطوطة بالمكتبة الأهلية بباريس.

---

(١) مجلة (المكتبة عدد تشرين الثاني 1966م) مقال (كتاب الأضداد للأصمعي ليس للأصمعي) .
(٢) كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج 2، ص150.
(٣) القفطي ، أنباه الرواة ،ج 2، ص202 .
(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص82 .
(٥) القفطي ، انباه الرواة ، ج2 ، ص197 .
(٦) كارل بروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، ج2 ، ص150 .
(٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص 82 .
(٨) القفطي ، انباه الرواة ، ج2 ، ص197 .
(٩) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ص 1395 .
(١٠) كارل بروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، ج 2 ، ص 149 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥. النخل والكرم : ذكره هفنر [١] ، وحقق نسبته لأبي حاتم السجستناني الدكتور رمضان عبد التواب في مقال له نشره في مجلة المجمع العلمي (العدد 57 عام 1967) وكان سليم الجني قد نشر في مجلة العربي بدمشق (المجلد 10 -11) رسالة الكرم بحث فيها شيئا من رسالة الكرم للأصمعي.

٦. وصايا ملوك العرب : ذكره بروكلمان وأشار إلى أنه مخطوط يوجد بباريس غير أنه أشار قائلا :"لكنه يعد من مؤلفات الوشاء" [٢] .

٧. كتاب الحلي ، ذكر ذلك الطغرائي[٣] .

من الدواوين التي رواها الأصمعي :

١ - أبو الأسود الدؤلي : ورد في الفهرست أن أبا عمرو بن العلاء و الأصمعي قد جمعا شعره ، قام بتحقيق الديوان عبد الكريم الدجيل في بغداد عام 1952م [٤] .

2- بشر بن أبي حازم: أشار ابن النديم[٥] ، إلى أن الأصمعي وابن السكيت عملا ديوانه[٦] ، ، وقام بتحقيقه عزة حسن ونشره في دمشق عام1960م وأعاد طبعه عام1972م.

3- دريد بن الصمّة : يذكر ابن النديم أن الأصمعي وأبا عمرو الشيباني قد عملا شعره[٧] .

.

---

(١) هافنر ، البلغة في شذور اللغة ، ص 93 .
(٢) كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج2 ، ص150 .
(٣) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (696 - 764هـ) الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، المطبعة البهية الأزهرية ، القاهرة 1887م ، ج2، ص235 .
(٤) أبو الأسود الدؤلي ، ظالم بن عمرو بن سفيان (ت 69هـ) . ديوان أبي الأسود الدؤلي ، تحقيق عبدالكريم الدجيلي ، شركة النشر والطباعة العراقية ، بغداد1954م ، ص29.
(٥) ينظر : ابن النديم ، الفهرست، ص224.
(٦) ابن أبي خازم ، أبو نوفل بشر بن أبي خازم الأسدي (ت 533هـ) . ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، تحقيق عزت حسن ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق1972م ، ص36 .
(٧) دريد بن الصمة ، الجشمي البكري (ت 8هـ) . ديوان دريد بن الصمة الجشمي ، جمعه ، محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ، دمشق1981م ، ص22 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4- الشماخ: ذكره محقق الديوان أن هناك روايتين لشعر الشماخ (أحدهما بصرية ترتفع إلى الأصمعي فيما نرج ح والأخرى كوفية قد ترتفع إلى الأعرابي ثم المفضل الضبي الذي سمع منه ابن الأعرابي الدواوين وصححها ، وقد دونت الرواية البصرية ، أملاها أبو النصر صاحب الأصمعي)[١].

5- الطفيل الغنوي: قام بتحقيق الديوان محمد عبد القادر أحمد معتمدا رواية الأصمعي للديوان ، وأشار قائلا:ً"وقد جعلت رواية أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي للديوان هي الأصل على المطبوع"[٢] .

6- قيس بن الخطيم: حققه الدكتور ناصر الدين الأسد، حيث أشار إلى الصفحة الأولى من النسخة التي وصلت إليه من شعر قيس. فالقصيدة الأولى والثالثة والخامسة هي التي ورد فيها ذكر الأصمعي ، وهي الأصمعية الثامنة والستون[٣] .

7- الأصمعيات: تأتي أهمية الأصمعيات بعد المعلقات والمفضليات وهي مجموعة قصائد جاهلية وإسلامية ، وتمثل جهدا ضخماً عكف عليه الأصمعي حيث انتقى بذوقه المرهف الشعر الجيد من الجاهلية وصدر الإسلام وضمنه في اختيار كامل

تشتمل الأصمعيات على اثنتين وتسعين قصيدة ومقطعة ، عدد القصائد فيها أكثر من المقطعات القصار ، وعدد شعرائها واحد وسبعون شاعراً ، وكان نصيب الجاهلين أربعة وأربعين شاعراً ، والمخضرمين أربعة عشر شاعراً وستة شعراء من الإسلامين وسبعة شعراء لم يذكرهم .

---

(١) الشماخ ، ابن ضرار بن حرملة الذبياني (ت 22هـ) . ديوان الشماخ بن ضرار ، مطبعة السعادة ، القاهرة 1909م ، ص25،26

(٢) الغنوي ، طفيل بن عوف (ت - نحو 13ق.هـ) . ديوان الطفيل الغنوي ، تحقيق محمد عبدالقادر احمد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت 1968م ، ص5 .

(٣) - قيس بن الخطيم . ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق ، ناصر الدين الأسد ، دار صادر بيروت 1981م ، ص8 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نشرت الأصمعيات أول مرة في برلين عام 1902م ضمن الجزء الأول من (مجموع أشعار العرب)(١) .

وفـــاتـــــه :

اختلف العلماء في تعين تاريخ وفاته ، وفي هذا يشير ابن تغري بردى بقوله :" وفي وفاته اختلاف وأقوال كثيرة أقلها من سنة 210هـ وأبعدها إلى سنة 216هـ " .

ويرى أبو العيناء أنه توفي بالبصرة وهو حاضر سنة 213هـ (٢) ، ويذكر البعض انه توفي سنة 215 هـ ، أو 216هـ وقد وردت في بعض المصادر إشارة إلى وفاته سنة 217هـ، ويظهر أن اقرب هذه الروايات إلى الصواب هي رواية عبد الرحم ن ابن أخيه أنه توفي سنة 216هـ وتختلف المصادر كذلك في تعين عمر الأصمعي ، فقيل مات عن خمس وثمانين سنة ، وقيل عن ثمان وثمانين سنة ، وقيل أقرب إلى إحدى وتسعين سنة ، وتكتفي بعض المصادر بقولها عمّر نيفا وتسعين(٣) سنة ،وتوفي بالبصرة.

(١) الأصمعي : أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن علي الباهلي . الاصمعيات ، تحقيق، أحمد محمد شاكر ، وعبدالسلام هارون، د . . بيروت 1963م ، ص7 -9.
(٢) السيرافي ، أخبار النحويين البصريين ، ص52 .
(٣) ينظر : ابن العماد العكري ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص37 . الزبيدي ، طبقات النحويين ، ص192 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

إفادة المعجمات العربية من الأصمعي

- **التطور التاريخي للتأليف في الرسائل اللغوي :**

ـ التأليف في الرسائل اللغوية .

ـ في تحليل الرسائل اللغوية : الخيل ، خلق الإنسان ، الشاء ، الإبل .

- **التأليف المعجمي :**

ـ المعاجم العربية ومبدأ الجمع .

ـ الجمع ونظرية الاحتجاج .

ـ مبدأ الوضع والمعجم الكامل .

- **إفادة أمهات المعجمات العربية من الأصمعي :**

ـ مدرسة نظام الألفبائية .

ـ مدرسة معاجم الموضوعات .

ـ مدرسة نظام المخارج التقليبية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التطور التاريخي للتأليف في الرسائل اللغوية

التأليف في الرسائل اللغوية :

لقد أدت الرسائل اللغوية دوراً مهماً في نشأة المعاجم العربية بصفة عام ة ، والموضوعية منها بصفة خاصة ؛ فيكفي أن نقرأ في أحد المعاجم الموضوعية لنرى أسماء هؤلاء الأوائل كأبي عبيدة الأصمعي وأبي زيد الأنصاري وغيرهم تتردد داخل المعاجم ، وإن مروياتهم وشروحاتهم العجمية للألفاظ كان لها الدور الرئيسي في تصنيف الموضوعات وحصر الألفاظ ، ومن هنا فقد قيل إن أبا عبيد القاسم بين سلام اعتمد في عمل معجمه الموضوعي (الغريب المصنف) وتصنيف موضوعاته على مرويات الأصمعي(١).

لقد كان للأعراب الذين ظلوا في البادية دوراً رائداً في مجال التأليف في الرسائل اللغوية التي تُعد أساس المعاجم ، فقد نسب ابن النديم إلى كثيرين منهم بعض هذه الرسائل ، وهي التي كَتب حول موضوعاتها روَّاد الجمع اللغوي ؛ لأن روَّاد الجمع اللغوي أخذوا عن الأعراب ، فقد أخذ الأصمعي عن أبي الخطاب (عمرو بن عامر البهدلي) وجعله حجةً وروى شعره (٢).

وكانت موضوعات الكتب التي وضعها الأعراب تدور حول الإبل والخيل وخلق الإنسان والحشرات والفرق وسواها ، ومن هنا كان للأعراب دور مهم من ناحيتين ؛

---

(١) ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الوضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002م، ص 7 .

(٢) ينظر: ابن النديم الفهرست، ص 130 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأولى وضع أسس الموضوعات التي دار حولها جمع اللغة العربية من بطون البوادي ، والأخرى أنهم الصدر الأول في جمع الألفاظ [١].

ولكن ما أقدم الموضوعات التي دارت حولها الرسائل اللغوية؟ الحقيقة أن أقدم الموضوعات كان يدور حول " الحشرات" ، وينسب إلى أبي خيرة الأعرابي (نهشل بن زيد من بني عدي) الذي روى عنه أبو عمرو بن العلاء بداية التأليف في موضوع "الحشرات" ، وقد تلاه بعض اللغويين في وضع رسائل حول هذا الموضوع ، وقبل ذكر أولئك نشير إلى مفهوم كتب الحشرات . قال أبو خيرة : " حشرة الأرض الدواب الصغار منها اليربوع والضبّ والقنفذ والفأرة والزبابة والجرذ والحرباء والعظاية وأم حبين والعضرفوط والطحن وسام أبرص والدساسة ، والشقذان الثعلب والهو والارنب . وقيل: الصيد أجمع حشرة ما تعاظم منه أو تصاغر، وما أكل من الصيد فهو حشرة ". ويضيف أبو حاتم السجستاني: " وقيل ، الطير أيضاً من الحشرة ، وقيل: الحشرة ما أُكل من بقل الأرض نحو الدعاع والفثّ" [٢]. ومن هنا فكتب الحشرات لم تكن مقصورة على المعنى الشائع لهذه الكلمة ؛ بل شملت كل ما رأته العرب من الزواحف والهوام ، وجعل أبو حاتم الطير من الحشرات.

وبهذا المفهوم فإننا نجد جهود الأصمعي في موضوع " الحشرات " تتمثل في كتابه " النحلة "، وكتاب الحشرات لأبي الأعلى هشام بن إبراهيم الكرماني أحد تلاميذ الأصمعي[٣].

---

(١) ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الوضوعات ، ص 51 – 52 .

(٢) ابن سيدة، المخصص، ج 8، ص 91 .

(٣) ينظر : محمود سليمان ياقوت ، معاجم الموضوعات ، ص 53 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد وضع أبو مالك عمرو بن كركرة كتابين حول " خلق الإنسان" و " الخيل"، وكان ذلك بداية لأن يضع آخرون كتباً حول هذين الموضوعين . وقد ضغط ثابت بن أبي ثابت أحد علماء القرن الثالث الهجري نصوصاً من كتاب أبي مالك في " خلق الإنسان" ، وهي تبين أن هذا اللغوي القديم استطاع وضع أسس الموضوعات التي دارت حولها كتب خلق الإنسان ، ومن تلك النصوص قوله: " في الرأس أربع قبائل ؛ أي أربع قطع ، فمن قبل الجبهة واحدة ، ومن قبل القفا واحدة ، واثنتان في ناحيتي الرأس " [١].

وهناك نصوص أخرى كثيرة نقلها ثابت بن أبي ثابت عن أبي مالك عمرو بن كركرة ، تدل على الدور الرائد لأبي مالك في موضوع " خلق الإنسان" ؛ لذلك توالت الكتب التي تدور حول هذا الموضوع ، بعد أن وضع أبو مالك تفصيلات النقاط التي تعرض لها وتهتم بها ؛ فكتب فيها أبو عمرو الشيباني ، أو عبيدة ، والأصمعي ، وغيرهم . ونجد " خلق الإنسان" لثابت بن أبي ثابت في نهاية القرن الثالث الهجري [٢].

وكتب أبو مالك عمرو بن كركرة حول " الخيل" ، وتلته رسائل لغوية حول هذا الموضوع ، ولكن اختلفت الأسماء والمسميات ، فهناك " خلق الفرس " لقطرب "(أبو علي محمد بن المستنير البصري المعروف بـــ " قطرب") ، والأصمعي ، وغيرهم [٣].

وافتتح آخرون من الأعراب التأليف في موضوعات دارت حولها الرسائل اللغوية ، ونذكر هنا ما كتبه أبو زيد الكلالي (يزيد بن عبد الله بن الحر) حول " الإبل" وألف بعض

---

(١) ثابت بين أبي ثابت ، خلق الإنسان، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الكويت ، 1965 ، ص 48 .

(٢) ينظر : محمود سليمان ياقوت ، معاجم الموضوعات ، ص 54 .

(٣) محمود سليمان ياقوت ، معاجم الموضوعات ، ص 54 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللغويين في هذا الموضوع مع إضافة موضوعات أخرى حول بعض الحيوانات ؛ فوضع الأصمعي مجموعة من الكتب حول " الإبل" و " الشاء " و " الوحوش " [١].

ومن الموضوعات التي بدأ التأليف فيها مبكراً " الأنواء" ، ويعنون به تحديد مواقع النجوم ، حتى يمكن معرفة مواعيد سقوط الأمطار وهبوب الرياح ، وهو موضوع نابع من البيئة ، وأول من كتب فيه أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي العجلي (ت 195هـ) وقد حصر ابن النديم تحت عنوان : " تسمية الكتب المؤلفة في الأنواء" أسماء اللغويين الذين ألفوا في الموضوع مع ذكر كتبهم ، وكان أولهم : " كتاب الأنواء " للأصمعي [٢].

وفي بداية القرن الثالث الهجري بدأ التأليف في موضوع الصفات ، وأهم من كتب فيه : النضر بن شميل (ت 203هـ) ، وقطرب ، والأصمعي .

وموضوع الصفات هذا شامل لعدة موضوعات ، أفردتها الرسائل اللغوية بالحديث . وكُتُب اللغويين الثلاثة (النضر و قطرب والأصمعي) مفقودة [٣] .

وهناك موضوع اهتم به الرواة الأوائل ، وهو ما عرف باسم " معاني الشعر " أو " المعاني" ، وكان الأصمعي ممن ألفوا فيه من خلال كتابه " معاني الشعر" ، ولكن الكتاب لم يصل إلينا [٤].

وهناك بعض الموضوعات التي اختص بها بعض اللغويين ، فكتب قطرب والأخفش والأصمعي في " الأصوات" [٥].

---

(١) محمود سليمان ياقوت ، معاجم الموضوعات، ص 55 .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص 130.

(٣) المصدر نفسه ، ص 77.

(٤) محمود سلميان ياقوت ، معاجم الموضوعات ، ص 57.

(٥) محمود سليمان ياقوت ، معاجم الموضوعات ، ص 57.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد فإن مؤلفي الرسائل اللغوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري كثيرون ، والأصمعي بين أولئك المؤلفين لم يترك موضوعاً إلا كتب فيه ، وقد ظهر ذلك في الصفحات السابقة من هذا الموضوع .

وإذا أردنا حصر الموضوعات التي كتب فيها الأصمعي ، نجد الأصمعي قد ألف في : خلق الإنسان ، والإبل والغنم والشاء ، وخلق الفرس وأسماء الخيل ، والصفات ، والمعاني ، والظواهر الطبيعية كالمطر والأنواء ، والنبات والشجر، والرحل والمنزل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في تحليل الرسائل اللغوية :

بعد أن عُرضت الموضوعات التي دارت حولها الرسائل اللغوية ومؤلفيها ، نتوقف أمام بعضها بالعوض التفصيلي ؛ للتعرف على التفصيلات الدقيقة التي دارت حولها الموضوعات ، وعقد مقارنات بين بعض الرسائل التي تدور حول موضوع واحد ؛ وذلك للتعرف على مناهج الأوائل من اللغويين في التأليف .

الخـــــيل :

وهو من الموضوعات التي لقيت اهتمام أصحاب الرسائل اللغوية ، وقد حصرنا من قبل ما كتبوه حول هذا الموضوع والعناوين التي استخدموها في مجال التأليف حول الخيل، وقد كانت مختلفة فهي " خلق الخيل" أو " الفرس" أو " أسماء الخيل" وسواها، وتهدف إلى العرض الموضوعي للألفاظ الدالة على هذا الحيوان الذي ارتبطت به حياة العربي . ومعظم الكتب التي أشار إليها ابن النديم مفقود ، ووصل إلينا منها اثنان ؛ أحدهما للأصمعي والآخر لأبي عبيدة ، وعنوانهما " الخيل ".

وقد اهتم اللغويان بالمعالجة المعجمية للألفاظ المتصلة بالخيل ، ولكن غلبت على أبي عبيدة الوجهة الأدبية ؛ لذلك عقد في نهاية كتابه باباً يدور حول ما قالت العرب في الخيل [1] ، جمع فيه شعراً لامرئ القيس وعدي بن زيد العبادي وعلقمة بن عبدة وعوف ابن الخرع التميمي وبشر بن أبي خازم وعروة بن سنان العبدي . وسواهم . وقد جاء كتاب الأصمعي مختصراً بالنسبة لكتاب أبي عبيدة ، وروى أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد (ت حوالي 282هـــ) ما يوضح ذلك . قال: " قال الأصمعي: دخلتُ أنا وأبو عبيدة على

---

(١) كتاب الخيل: ص 136-173

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفضل ابن الربيع ، فقال الفضل: يا أصمعي ، كم كتابك في الخيل؟ فقال الأصمعي: جلد ، فسأل الفضل أبا عبيدة ، فأجاب أبوعبيدة: خمسون جلداً، قال الأصمعي: فأمر الفضل بإحضار الكتابين وإحضار فرس. وقال لأبي عبيدة: اقرأ كتابك حرفاً حرفاً، وضع يدك على موضعٍ موضعٍ من الفرس، فقال أبو عبيدة: لستُ ببيطار؛ وإنما هذا شيء أخذته وسمعته من العرب ، فقال الفضل لي: يا أصمعي قم ، فضع يدك على موضعٍ موضعٍ من الفرس ، فوثبتُ ، فأخذت بأذني الفرس ، ووضعت يدي على ناصيته ، فجعلت أقول: هذا اسمه كذا ؛ حتى بلغتُ حافره .... " (١).

وهناك رواية أخرى تدور حول الاثنين معاً تشبه السابقة . قال أبو عثمان المازني: " سمعت أبا عبيدة يقول: دخلتُ على الرشيد ، فقال لي: يا مَعْمَر، بلغني أن عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل ، أحب أن أسمعه منك ، فقال الأصمعي: وما تصنع بالكتاب ؟ يُحضَرُ فرس ، ونضع أيدينا على عضوٍ عضوٍ ، ونسميه ، ونذكر ما فيه ، فقال الرشيد : يا غلام ، أحضر فرسي ، فقام الأصمعي فوضع يده على عضو عضو، وقال: هذا كذا، قال الشاعر فيه كذا ، حتى انقضى قوله . فقال الرشيد: ما تقول فيما قال يا أبا عبيد ؟ قال أبوعبيد : قد أصاب في بعض وأخطأ في بعض، والذي أصاب فيه شيء نعلمه ، والذي أخطأ فيه لا أدري من أين أتى به " (٢).

ورغم ما بين الكتابين من اختلاف فإن الموضوعات التي دارا حولها متشابهة ، وقد اهتم أبو عبيدة بأن يضع لكتابه مقدمة ، تحدث فيها عن صيانة العرب للخيل وإيثارهم لها ،

---

(١) نزهة الألباء: ص 119.

(٢) المصدر السابق: ص 109.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأشعارهم في ذلك ، والأمر بارتباطها ، وما ورد في القرآن الكريم من فضلها ، والحديث الشريف ، والآثار. أما الأصمعي فلم يفعل مثل ذلك ، وهجم على موضوعه مباشرة دون مقدمات . قال: " كل ذات حافر أجود وقت الحمل عليها بعد نتاجها بسبعة أيام ، وحينئذ تكون فريشاً والجماع الفرائش " [١].

وقد تناول اللغويان أدقَّ التفصيلات ؛ وعرضا لجوانب الموضوع عرضاً شاملاً؛ فتحدثا عن الخيل وفحولها وإناثها من لدن تستودق إلى أن تنتج ، وحال أولادها إلى أن تنتهي أسنانها . وتحدثا أيضاً عن أجزاء جسم الفرس وما يصيب هذه الأجزاء من أمراض وعيوب ، ومن ذلك قول أبي عبيدة عن الأذن: " كل ما قطع من الآذان فهو جدع ، فإذا قطع أطراف الأذنين ما بينهما وبين أن يبلغ القطع ربع الأذن فهي قصواء، فإذا جاوز القطع الربع فهي عضباء ، ما بقي من الأذن شيء حتى تصطلم فإذا اصطلمت فهي صلماء" [٢]. وفي الكتابين اهتمام بما في داخل أجزاء جسم الفرس.

وعرض اللغويان لألوان الخيل و " الشيات" وهو كل لون يخالف اللون السائد ، ومنها الغرة وهو بياض الجبهة ، فإذا صغرت فهي قرحة ، فإذا استطالت وانصبت فهي شمراخ ، فإذا انتشرت قيل: غرة شادخة وفرس شادخ الغرة [٣]. ومن ألوانها اليعسوب وهو كل بياض يكون على قصبة الأنف ثم ينقطع قبل أن يساوي أعلى المنخرين ، وإن ارتفع

---

(١) الأصمعي: كتاب الخيل ، ص 4 .

(٢) أبو عبيدة: الخيل ، ص 193 .

(٣) ألأصمعي: الخيل ، ص 64 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أيضاً على قصبة الأنف وعرض واعتدل حتى يبلغ أسفل الخليفاء فهو يعسوب قلَّ أو كثر ما لم يبلغ العينين " [١].

وعرضا لصفة مشي الخيل وعَدْوها . قال الأصمعي: من المشي العَنَق وهو أول المشي، والتوقص وهو أن ينزو نزواً ويقرمط ، ويقال: مرّ يتوقص به فرسه ، ومن المشي الدألان وهو مشي يقارب فيه الخطو ويبقى فيه كأنه مثقل من حمل [٢] ، وتحدث عن الصفات المستحبة في الخيل والصفات المكروهة فيها ، وذلك خلال جمع الأسماء والمسميات وشرحها شرحاً معجمياً خلال الشعر العربي القديم ، مع اهتمام أبي عبيدة بجمع أكبر قدر من الشعر ، فحول ما يستحب في الخيل قال: " يُستحبُّ من الخيل أن يكون الفرس عتيقاً جسيماً معروف الآباء والأمهات منسوباً سليماً من الهجنة ما شابه من العروق من غير العراب ، والدليل على ذلك ما قالت العرب في أشعارها" [٣].

وحول المعنى نفسه قال الأصمعي: " يستحب في الفرس أن يطول بطنه ، ويقصر ظهره ويشرق حجبتاه ، ويشرق منسجه ، وتعرض أوظفة رجليه ، وتحدب أوظفة يديه ، ويرق زوره وهوا الصدر ، وتعظم بركته والبركة هو عظم وما عليه من اللحم وهو ما استقبلك من صدر الفرس. قال الجعدي [٤]:

ولوح ذراعيهِ في بركةٍ إلى جوّجوَّ رهلِ المنكبِ[٥]

---

(١) أبو عبيدة : الخيل ، ص 110 .
(٢) الأصمعي : الخيل ، ص 60 .
(٣) أبو عبيدة : الخيل ، ص 65 .
(٤) ديون النابغة الجعدي ، ص 21 .
(٥) الأصمعي : كتاب الخيل ، ص 56 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد كان للكتابين أثر بالغ في المعاجم العربية لاستقصاء أبي عبيدة والأصمعي ما دار حول موضوعهما .

خلق الإنســـان :

وهذا لون آخر من الموضوعات التي اهتم بها الرواد الأوائل ، وكتبهم في هذا الموضوع مفقودة ما عدا اثنين منها أحدهما للأصمعي والآخر لثابت بن أبي ثابت، ويحملان عنواناً واحداً هو " خلق الإنسان". وقد تأثر ثابت بالأصمعي ؛ لذلك كان كتاب الأصمعي من أهم مصادره .

ولكن ما الجزئيات التي دار حولها هذا الموضوع ؟ لعلّ كتاب الأصمعي يقدم الإجابة عن هذا السؤال ؛ وذلك في ضوء العناوين التي عقدها ، وهي كما يأتي:

- ما يُذكر من حمل المرأة وولادتها والمولود.
- ما يُذْكر من تقلب أحوال الإنسان.
- هذا ما تسمى العرب من جماعة خَلْق الإنسان.

وتحت هذا العنوان الأخير تناول الأصمعي الرأس والأنف العين ، والكتف والذراع وسواها من أجزاء الجسم . ونقدم بعض النصوص من كتابي الأصمعي وثابت بن أبي ثابت للتعرف على المعالجة المعجمية لموضوع " خلق الإنسان ".

ونبدأُ بالحمل والولادة . قال الأصمعي: " يقال للمرأة في أول ما تحمل قد نُسِئتْ وهي نسءٌ كما ترى ، فإن اشتهتْ على حملها شيءاً فهي وَحْمَى والمصدر الوَحَم. قال العجاج:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أزْمَانَ ليلى عامَ ليلى وَحَمِي [١]

أي شهوتي ، ووَحْمَى فَعْلَى من الوَحَم ، ويقول: وَحِمَتْ تَوْحَمُ وَحَماً، ويكون نطفة أربعين يوماً، وعلقة مثلها، ومطفة مثلها ، ثم يبعث الله مَلكاً فينفخ فيه الروح.. " [٢]. فإذا استبان حمل المرأة فهي مُرِعٍ . وقد أرأتْ إراءً.. ويقال لذات الحافز والسباع: قد ألمعتْ وهي مُلْمِع، قال لبيد:

أو مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لأحقبَ لاحه طَرْدُ الفحولِ وضربُها وكِدَامُها [٣]

والملمع: التي أشرف ضَرْعها للحمل ، ثم تكون حاملاً وحُبْلَى " [٤].

وتوقف ثابت أمام ما يُخْلَق في الرحم وما يخرج مع الولد ؛ فأشار إلى المشيمة وهي التي فيها الولد. قال جرير:

وذاك الفحلُ جاء بشرِّ نجلٍ خبيثاتِ المثابرِ والمَشِيمِ [٥]

وقال أبو زيد: السَّلَى: الجلدة التي يكون فيها الولد . والغِرْس: الذي يخرج مع الولد كأنه مخاط .

وعرض الأصمعي لما يُذْكَر من تقلُّب أحوال الإنسان. قال: " يقال للمولود حينئذٍ وليد ، ثم طِفل.. ثم شدخٌ إذا كان صغيراً رطباً، فإذا سَمِنَ شيئاً قيل: قد تحلَّم وقد اغتال، فإذا فُطِم فهو فطيم ، فإذا انتفج وارتفع فهو جَفر، فإذا ارتفع عن ذلك فهو جَحْوَش ، قال المُعْتَرِض الهذلي:

---

(١) ديوان العجاج: ص 291. يقول: ليلى هي الشيء الذي تشتهيه نفسي وتريده.

(٢) الأصمعي ، خلق ألإنسان: ص 158.

(٣) الأحقب: الحمار الذي في حقيبته بياض، ولاحه،: غيره وأضمره، والكدام: العض.

(٤) ثابت: خلق الإنسان، ص 2

(٥) السابق: ص 13، والمثابر جمع مثْبر وهو الموضع الذي تلد فيه لامرأة أو تنتج فيه الناقة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قتلنَا مَخْلَداً وابنىْ حُراقٍ وآخر جَحْوَشاً فوق الفطيمِ فإذا خدم وقوى فهو حَزَوَّر. . " [١].

واهتمت كتب خلق الإنسان بصفة الجارية إلى أقصى منتهى الكبر. قال ثابت: " يقال: جارية كاعب ، وذلك حين كعَّب ثديها.. ثم يقال لها: مُسلِف، وذلك فوق الكاعب وأنشد:

فيها ثلاثٌ كالدُّمَى وكاعِبٌ ومُسْلِفُ [٢]

ثم يقال لها: ناهد، وذلك عند شخوص ثديها ونهوده . ثم يقال لها: مُعْصِر، وذلك عند دُنُوّ الحيض ، يقال: قد أعصرت الجارية إعصاراً، قال الراجز:

جارية بسفوان دارُها

قد أعصرتْ أو قد دنا إعصارهُا [٣]

والعاتق: فوق المُعْصر، التي قد راهقت العشرين والعانس فوقها . والثُّديُّ الفوالك: دون النواهد . والغِرَّة: الحدثَةُ التي لم تجرب الأمور، ويقال لها أيضاً غِرٌّ، قال الأعشى:

إن الفتاة صغيرةٌ غِرٌّ فلا يُسْرى بها [٤]

ويبدأ الأصمعي وثابت الحديث عن " جماعة خلق الإنسان" [٥] ؛ فاسمُ جماعة خلق الإنسان: الإنسان: الشخص والطلل والآل والسمامة والسماوة . وشخص كل شيء طلله ، وتقول العرب للرجل: حيَّا الله شخصك وطللك وآلك ؛ تعنى الشخص . وتقول العرب: رأيتُ طلل فلان من بعيد ، ورأيتُ آل فلانٍ ، ورأيتُ سَمَامة فلان.. وقد توقف كلا اللغويين أمام "

---

(١) الأصمعي: خلق الإنسان، ص 160.

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة: ديوانه، ص 355، والمخصص: 49/1.

(٣) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي. انظر هامش (خلق الإنسان) لثابت ص 24

(٤) ثابت: خلق الإنسان، ص 29 و 30

(٥) الأصمعي ، خلق الإنسان ، ص 163 ؛ وثابت ، خلق الإنسان، ص 36.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرأس " وفيها الهامة وهي وسط عظم الرأس ومعظمه ، والفروة وهي جلدة الرأس ، وظاهر جلد الإنسان من رأسه وسائر جسده البشَرَة وباطنه الأدَمَة .

وفي الهامة اليافوخ ، وهو وسط الهامة حيث التقى عظم مقدمِهِ وعظم مؤخَّرِه، وهو الذي يكون ليناً يضطرب من الصبي إذا بكى قبل أن يشتد عظم رأسه .

وفي الرأس أربع قبائل ؛ أي أربع قطع؛ فمن قبل الجهة واحدة، ومن قبل القفا واحدة ، وثنتان في ناحيتي الرأس . وتجمع بين أعاليهن الشئون، وهي شبيهة بشعب القدح والإناء . ويستمر اللغويان في تتبع كل ما يتصل بالرأس حتى يصلا إلى الحديث عن ابتداء نبات الشَّعر وكثرته ؛ فأول ما يبدأ من رأس الصبي من الشعر الزَّغب،وهو شعر رقيق لين .... وكذلك هو من الشيخ إذا تساقط شعره فلم يبق في رأسه إلا شعر رقيق فهو زَغَبٌ..

وقد يكون الزغب في الفراخ ، ثم يعرض كل منهما لألوان الشعر، والشيب ونعوته .

وتعرَّض اللغويان للأُذُن ونعوتها . قال أبو مالك عمرو بن كركرة : " والأذنان يقال لهما الأنثيان ، قال الفرزدق:

وكُنّا إذا القيسُ صـــــــعر خدّه ضربناه تحت الأنثيين على الكَرْدِ[1]

.. وفي الأذن الصَّمَع ، والخَذا ، والغَضَف ، والسكَك ، والقَنَف . فأما الصمع فصغر الأذن واضطمارها ولصوقها بالرأس.. قال طَرَفة:

لعمري لقد مرتْ عواطسٌ جمةٌ ومرَّ قُبيل الصبح ظبيّ مُصمعُ [2]

وأما الخذا فهو استرخاء الأذن من أصلها وانكسارها على وجهها.. قال ذو الرمة:

---

(١) ثابت: خلق الإنسان: ص 92؛ وديوان الفرزدق: ص 210مصمع: صغير الأذن؛ أي قد النزقت أذنه بقفاه. .
(٢) مصمع: صغير الأذن؛ أي قد النزقت أذنه بقفاه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فلما لَبِسْنَ الليل أوحين نصبتْ له من خَذا آذانِها وهو جانح

وأما الغضفاء فإدبارها إلى الرأس ، وانسكار طرفها نحو الرأس. . وأما السَّكك فصغر الأذن ولصوقها بالرأس وقلة إشرافها.. وأما القَنَف فعظم الأذن وإقبالها على الوجه وتباعدها من الرأس مع تقبُّبِ فيها " [١] .

ويتوقف اللغويان أمام الوجه ، ويقال لجماعته: المُحيَّا ، يقال: فلان جميل المحيا، وقبيح المحيا ، ويقال: إنه لحسن الوجه ، ووسيم الوجه ، وقسيم الوجه.. وفي الوجه الجبهة، وهي موضعِ السجود ، والجبينان: ما اكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين مُصعِداً على قُصَاص الشعر، والواحد: جبين.

وفي الوجه الخدان ، وهما ما جاوز العينين إلى منتهى الشَّدق . ومن الخدود الأسيل وهو السهل الطويل ، ومنها الأسجح وهو ما اتسع من الخدود وسهُل ، ومنها الريان وهو الحسن الذي قد ارتوى ، ومنها المسنون وهو اللطيف الخد الدقيق ، ومنها المختلج وهو الضامر.

وفي الوجه الحاجبان ، وفي الحواجب الطَّرط وهو دقة الحاجب وقلة الشعر.. ومن الحواجب الأزبُّ وهو الكثير شعر الحاجبين.. فإذا قل شعر الحاجب من الأصل فهو أنمصُ[٢] .

---

(١) ثابت: خلق الإنسان: ص 93.

(٢) الأصمعي ،خلق الإنسان ، ص 163 ؛ وثابت ، خلق الإنسان ، ص 43 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتعرض الأصمعي وثابت للعين وأجزائها . قال الأصمعي: " وفي العين المقلة، وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد.. وفي المقلة الحدقة وهو السواد الذي في وسط البياض.. وفي الحدقة الناظر والإنسان.. " (١).

وتوقف اللغويان أمام ما استحسن في العين من الصفات مثل النَّجَل وهو سعَة العين وحسنها.. والبجج وهو سعة العين ايضاً. قال ذو الرمة:

ومختلقٌ للملك أبيضُ فدغمٌ أشمٌ أبجُّ العين كالقمر البدرِ

.. والبرج وهو سعتها وكثرة بياضها ، وقال ذو الرمة في ذلك:

كحْلاُء في برجٍ صفراءُ في نعجِ كأنها فضةٌ قد مسها ذهبُ

وفي العين الحورُ وهو أن تسودَّ العين كلها مثل عيون الظباء والبقر.. (٢).

ومما يتصل بخلق الإنسان الحديث عن الأنف ، وفي الأنف القصبة وهو عظم الأنف الصلب منه ، وفيه المارن وهو اللين إذا عطفته تثنَّى ، وفيه الأرنبةٌ ، وهو طرف الأنف ، قال ذو الرمة:

تثنِى الخِمَارَ على عِرنين أرنبةٍ شمّاءَ مارنُها بالمسك مرثومُ

..وفيه المنخران..وهما الخرقان اللذان يخرج منهما النفس (٣) .

ويتعرض اللغويان للفم وما فيه من الشفة والأسنان وغير ذلك ، وذكر ما في الفم غير الأسنان واللسان ، وقد قال الأصمعي عن الأسنان: " في الفم الأسنان: الثَّنايَا والرَّبَاعيَّات والأنياب والضواحك والطواحن والأرحاء والنواجذ، وهي ست وثلاثون سناً من فوقٍ

---

(١) الأصمعي: خلق الإنسان، ص 164 .

(٢) الأصمعي ، خلق الأنسان ، ص 166 ؛ وثابت ، خلق الأنسان ، ص 44 .

(٣) الأصمعي ، خلق الأنسان ، ص 169 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأسفلٍ. ". وقال عن اللسان: " وفي الفم اللسان، وفي اللسان عذبتُه وهو طرفُه.. وفيه الأسَلَة وهو طرفه حيث استدقَّ ورقّ ، والأسلة والعذبة واحد" (١).

وتوقف اللغويان أمام الحلق وما فيه ، واللحية ، والعنق وما اتصل به من الكتفين وغيرهما ، والعضد والذراع ، والكف . قال ثابت: " ثم الكفُّ، وفيها الراحة وهي باطن الكف أجمع دون الأصابع.. وفي الراحة الأسِرَّةُ وهي الخطط التي فيها... واليَسَرة أسرار الكف أيضاً.. وفيها الأليَة وهي اللحمة التي في أصل الإبهام ، وفيها الضَّرَّة وهي اللحمة من الخِنْصر إلى الكرسُوع.. وفي الكف الأشاجع وهي العصبان التي على ظهور الكف تتصل بظهور الأصابع حتى تبلغ البراجم السفلى ثم تغمُضَ..".

وهناك حديث عن الأصابع وهي في الكف ، وهي الإبهام والسبابة والوسطى والبنصر والخنصر، وفي الأصابع الأنامِل.. قال لبيد:

وكلُّ أناسٍ تدخلُ بينهم دُويهيةٌ تصفرُّ منها الأناملُ

...وفيها الأظفار. . (٢)

وتوقف الأصمعي وثابت أمام الصدر، والجنين وما احتزم بهما ، والبطن وما فيه مع الاهتمام بمحاسن البطون وقبحها ، وأدواء البطن وفساده .

ويستمر اللغويان في حديثهما المعجمي عن خلق الإنسان الذي يعد واحداً من اهتمامات المعاجم الموضوعية .

---

(١) ثابت ، خلق الأنسان : ص 58 .

(٢) ثابت: خلق الإنسان، ص 60 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشـــــــــاء :

وهذه رسالة موجزة تدور حول " الشاء " للأصمعي ، وقد استهل حديثه عنها بقوله: " الوقت الجيد في الشاء أن تخلى سبعة أشهر بعد ولادها فيكون حملها خمسة أشهر فتضع في كل سنة مرة ، فإن أعجلت عن هذا الوقت حتى يحمل عليها مرتين في السنة فذلك الإمغال " [١].

وقد عرض لأنواع الغنم مع حصر الأسماء والمسميات. قال: " من الغنم الفخور، وهي التي يكثر لحم ضرعها ، ويقلُّ لبنها ، وكذلك من الإبل . ومن عيوب الضرع الخزب.. وهو أن تصيبه عين أو برد ، فيرم ضرعها ويغلظ فعند ذلك يقال: قد خزبت الشاةٌ تخزبُ خزباً". وعرض أيضاً لأسنانها؛ فإذا طال بها العمر فذهبت أسنانها قيل: شاةٌ كافٍ، فإذا ذهبت أسنانها أو أسنانُ الناقةِ وسال لعابها قيل: ناقة وشاة دلقم "[٢].

الإبـــــــــل :

يبدأ الحديث عن الإبل بالتوقف أمام حملها ونتاجها وأجود الأوقات لذلك. قال الأصمعي: " أجود وقت يُحْمَلُ فيه على الناقة أن تُجَمَّ سنة ويحمل عليها في كل عام فذلك الكِشَاف ، يقال: ناقة كشُوف ، وقد أكشف بنو فلان العام فهم مُكشوفون إذا لقحت إبلهم على ذلك الوجه. قال رؤية:

حربٌ كشافٌ لَقِحتْ إعثَارا

قال الأصمعي: والإعثار كأنه يُعثر عليها، وأنشد لزهير:

---

(١) الأصمعي ، الشاء: ، 2-14 ، وينظر ، محمود سليمان ياقوت ، معاجم الموضوعات ، ص 111 .
(٢) الأصمعي ، الشاء ، ص 16 ــ 19 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فتعَرْككم عركَ الرَّحَى بثِفالها وتَلْقَحْ كشافاً ثم تحملْ فتتئمِ [1]

ويتحدث الأصمعي عما تضعه الناقة ؛ فإذا ألقته وقد نبت شعَرُه قيل: سبَّغت وسبَّطتْ ، وهي ناقة مسبغ ومُبسط ، ويقال: ألقته مُشعراً. ويتوقف أمام الأسماء التي تطلق على ما تضعه الناقة مع تتبع مراحل نموه ؛ فإذا تم رضاعة سنة ولزمه اسم الفصيل حُمل على أمه من العام المقبل ، فإذا لقحت فهي خَلِفة، والجماع مخاض وبه سُمّي الفصيل تلك الساعة ابن مَخَاضٍ، فلا يزال ابن مخاض يجوز في الصدقة حتى تضع أمه فإذا وضعت أمه، وصار لها لبن من غيره فهو ابن لبون سنة، فإذا استحقت أمه حملاً آخر بعد الأول فهو حقٌّ، فإذا أتت عليه سنةٌ بعد حِق فهو جَذَع، يقال: قد أجذع يجذع إجذاعاً.. فغذا تمت سنة وألقى ثنيته فهو ثَنِيٌّ وثِنِيّ.. فإذا ألقى رَبَاعيته فهو رَبَاع والأنثى رَبَاعية، فإذا ألقى سديسه فهو سديس وسَدَسٌ. . ويقال: أسدس يُسدُس إسداساً. قال أبوا النجم:

نحَّى السديسَ فانتحى للمعدلِ عزْلَ الأميرِ للأميرِ المُبدَلِ

فهذه الأسنان كلها قبل الناب، فإذا خرج نابهُ فقد بَزَلَ وهو بازل. . "[2].

ويتوقف الأصمعي أمام اللبن والدرة والحلب. قال: " يقال للبعير إذا حسنْ غذاؤه: كانت له درةُ أمه وعلالتُها وعُفافتها. فأما الدّرة فما ينزل من صلبها إلى ضرتها، وأما العُلالة فلبن ينزل بعد لبن، وأصل ذلك من قولك: نهل البعير وعل، فأما النَّهل فالشربة الأولى وأما العللُ فالثانية، وأما العُفافة فأن يحلب الرجل الناقة أو الشاة ويلقى ولدها عليها، فما أنزلت بعد ذلك فهي العُفافة. قال الأعشى وذكر ظبية ترضع ولدها:

---

(١) الأصمعي ، الإبل: 67. وتعر ككم: يعنى الحرب؛ أي تطحنكم، والثفال: جلدة تكون تحت الرحا يقع الدقيق عليها، وتتئم: تأتيكم باثنين. انظر شرح ديوانٍ زهر: 19و20.

(٢) الأصمعي ، الإبل، ص 77.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما تجافى عنه النهار وما تعجوه إلا عُفافةٌ أو فُواقُ

الفُواق: ما بين الحلبتين ؛ يقال: انتظرته فُواق ناقةٍ.. " (١).

وهناك بعض الأدواء التي تصيب الإبل وغيرها من الحيوانات التي يعتمد عليها العربي في حياته، وقد قال الأصمعي عن تلك الأدواء: " الصَّيَد داء يأخذ الأنف فيميل منه رأسُ البعير ويسيل منه زَبَدٌ ، فيقال للرجل الذي به كِبْر: أصيد، فلما كَثُر تشبيههم به قالوا: رجل أصيد وقوم صيدٌ. . ويقال: الصيَّد والصاد، ويقال: أخذه صَيَدٌ وصَادٌ؛ إذا أخذه ورمٌ في أنفه. ." (٢).

وقد أراد الأصمعي أن يكون حديثه عن الإبل وحملها ونتاجها وأدوائها تمهيداً لتلك الفصول التي عقدها بعد ذلك، وهي على النحو الآتي (٣) :

1- غزارة الإبل: قال الأصمعي " يقال: ناقة رُهِشُوشٌ إذا كانت دقيقة خوارة غزيرة، والغزر مع الخؤورة. قال رؤبة بن العجاج:

أنت الجوادُ رقَّةُ الرُّهْشُوشِ

ويقال: ناقة خبرٌ"، إذا كانت غزيرةً.. وناقة برعيسٌ، إذا كانت دقيقةً غزيرةٌ، ويقال: ناقة صفيٌّ،وهي الصفايا، إذا كنَّ غزاراً، وناقة لهموم إذا كانت عزيرة، وإبل لهاميم، وناقة خُنجور، وهي الغزيرة ".

2- ما يُذكر به البكْء.. وهو قلة الغزر، يقال: بكؤت الناقةُ وبكأتْ تبكأ بكئاً، قال سلامة بن جندل:

---

(١) الأصمعي ، الإبل، ص 82.

(٢) الأصمعي ، الإبل، ص 91.

(٣) محمود سليمان ياقوت ، معاجم الموضوعات ، ص 113 ــ 115 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يقال محْبسُها أدنى لمرتعها ولو تعادى ببكْء كلٌّ محلوب

وناقة بكىءٌ وبكيئة.. السَّماد: المذق القليل الذي قد أخضرَّ، يقال: أتانا بسمادٍ ومذق وضياح.. ".

3- أسماء الإبل: الذّوْد: ما بين ثلاث إلى العشر، ومثل من الأمثال: الذود إلى الذود إبل، والصَّرْمة: قطعة خفيفة قليلة ما بين العَشْر إلى بعض عشرة ، ويقال للرجل إذا كان خفيف المال: إنه لمُصرِم، قال المعلوط :

يصدُّ الكرامُ المصرمون سواءَها وذو الحقِّ عن أقرانها سيحيدُ

أي يصيرون إلى غيرها، وذو الحق يحيد عنها ؛ وذلك أنها لا يُصاب منها ولا يُقرى فيها ضيف، والقرنُ : الحبل يشدُّ به القرنيتان، فإذا قال: يصد عن القرن عُلِم أنه يصد عنها، والصبَّة فوق ذلك، ويقال: على آل فلان صبةٌ من الإبل وهي من العشرين إلى الثلاثين إلى الأربعين، قال بعض الشعراء:

إني سيغنيني الذي كفَّ والدي قديماً فلا عُرى لديَّ ولا فقرُ

بصُبَّة شولٍ أربعين كأنهـــــــا مخاصر نبعٍ لا شروف ولا بِكرُ

4- أدواء الإبل: الغُدَّة: وهي تأخذ في المراقِّ وفي الأرفاغ والآباط واللَّبَّة، فإذا أخذت في المراق فاستبان حجمها، فحجمها يسمى الدَّرء.. ويسمى ذلك الدرء النَّوطَةَ.. وإذا أخذت البعير الغدة قيل: أغدَّ يُغد إغداداً، وهو جمل مُغِدّ وناقة مغد، والجمل والناقة فيه سواء، وإبل مغادٌ، فإذا أخذت الغدة في اللِّهْزمة قيل: نُكفت هذه الناقة، وهي ناقة منكوفة ؛ وذلك أن أصل اللَّحْى يسمى النكَفَة".

5- ما يُذكر من سير الإبل: العَنَقُ الفسيح المُسبطِرُّ، قال أمية بن أبي عائذ الهذليُّ:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن سيرها العَنَقُ المسبطر والعجرفيَّةُ بعد الكَلالِ

فإذا ارتفع عن العنق قليلاً قيل: هو يمشي التزيد، قال الشاعر وهو الأعشى:

وأتْلَعُ نهاضٌ إذا ما تزيدتْ به مدَّ أثناء الجديل المُضفَّرِ (١)

6- ألوان الإبل: قال الأصمعي: " يقال: بعير أحمر، وناقة حمراء، وإذا بُولغ في نعت حُمرته قيل: كأنه عرقُ أرطاةٍ، ويقال: أجلدُ الإبلِ وأصبرُها الحُمرُ، فإذا خلط الحمرة قُنُوءٌ فهو كُميْتٌ، فإذا خلط الحمرة صُفرَة قيل: أحمر مُدَمَّى. قال حُميد بن ثور:

وصار مُدمَّاها كُميتاً وشبَّهت قُروحُ الكُلَى منها الوَجَارَ المُهَدَّما

فإذا اشتدت الكُمتة حتى يدخلها سوادٌ فهي الرُّمْكةُ، يقال: بعير أرمكُ، وناقة رَمْكَاءُ".

7- مما يُذْكر من أظماء الإبل: الظِّمء ما بين الشَّربتين، يقال: زاد الناس في أظمائهم، ويقال: ما بَقِيَ من فلان إلا ظِمءُ حمارٍ؛ أي قليل؛ وذلك أن الحمار يشرب كل يوم، فأول الأظماء وأقصرها الرغرغة، وهو أن يدعها على الماء تشرب متى شاءت، وإذا شربتُ كل يوم فهي رافهة. وأصحابها مُرْفِهون.. فإذا شربت يوماً غدوةً ويوماً عشية فاسم ذلك الظمء الُعرَيْجَاء، فإذا شربت كل يوم نصف النهار فاسم ذلك الظمء الظاهرة، يقال: إبل بنى فلان ترد الظاهرة ، وهي إبل ظواهر، والقوم مُظْهِرون".

8- المواسم والتَّزْيم: والتزنيم أن تُشقَّ أُذن البعير ثم تُفتَل حتى تيبس فتصير معلقة، قال المسيَّب بن عَلَس:

رأوا نَعَماً سوداً فهمُّوا بأخذها إذا التفُّ من دون الجميع المزنَّمِ

(١) الأصمعي ، الإبل: 123.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التأليف المعجمي :

يُعد الأصمعي من أشهر رواة الجيل الثاني إلى جانب خلف الأحمر وأبو زيد الأنصاري ، إذ كان الأصمعي ثقة ثبتاً اشتهر بمجموعته الشعرية المعروفة باسم الأصمعيات، وروايته لمجموعة من الدواوين الشعرية ، وله رسائل في اللغة.

كان التفاخر بإجادة اللغة والحرص على لهجتها العالية سمة الفصحاء البلغاء ، وأصبح هذا الحرص أكثر على اللغة حين اختلط العرب بالعجم ، فلحنت ألسنة الكثيرين ، وزاد اللحن بزيادة الاختلاط الناتج عن الفتوحات الإسلامية ، حتى فسدت لغة المدن وسقط الأخذ عن أهلها والاحتجاج بكلامهم .

واضطرَّ مختصو اللغة أن ينطلقوا إلى أهل البادية لتلقي الفصحى السليمة الخالية من اللحن والعُجمة . أمثال الخليل بن أحمد (ت 175هـ) وخلف الأحمر (ت180هـ) ، وبونس بن حبيب الضبي (ت182هـ) والكسائي (ت 189هـ) والأصمعي (ت 216هـ) وغيرهم ..

ومن مظاهر غيرة أصحاب اللغة وتشددهم منعهم استعمال كلمات فصيحة ظنوها ملحونة "غير فصيحة" فأنكروها لأنهم لم يعرفوا مصداقها من كلام العرب ، فالأصمعي خطَّأ من قال :شتان ما بينهما ، وذكر أن الصحيح : شتان ما هما . قال أبو حاتم : أنشدت للأصمعي قول ربيعةالرقي :

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغر ابن حتم

فقال الأصمعي : "ليس بفصيح و ليس قول الربيع بحجة إنما هو مولد ، والحُجة قول الأعشى" :

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وصحيح إن هذا المنع ورد في الشعر الفصيح مما يدل على أنهم لم يطلعوا عليه ولا كذا إخلاصهم للغة وغيرتهم لما أنكروا(١)

قال أبو الأسود الدؤلي :

وشتان ما بيني وبينك أنني على كل حال أستقيم وتظلع

وقول الأحوص :

شتان حين يبث الناس سعلهما ما بين ذي الذم والمحمود إن صمدا

وسبب هذه المبالغة في المنع والتشدد أن هؤلاء العلماء كانوا يقومون بحركة واسعة لتنقية اللغة حتى تبقى لغة القرآن سليمة من اللحن والخطأ .

قال الأزهري: " ولو أني أودعت كتابي هذا ما حوته دفاتري وقرأته من كتب غيري ووجدتها في الصحف التي كتبها الوراقون وأفسدها المصحفون لطال كتابي ؛ ثم كنت أحد اللحانين على كتب العرب ولسانها ولقليل لا يخزي صاحبه خير من كثير يفضحه"(٢) .

هؤلاء العلماء البررة من أئمة اللغة الثقات وهبوا أنفسهم لخدمة اللغة ويسروا للناس طرق تعلمها ومدارستها ، وحفظوا موادها وأصولها وزودونا بثروة لغوية ضخمة ، فتناولوا اللغة من جميع الوجوه.

ولهذا رأينا من يؤلف في بيان مفردات منها لا تجمعها وشيجة وشروح لألفاظ تتقارب معانيها تارة وتتباعد أخرى ، ورأينا من يؤلف حسب المعاني التي تؤديها ألفاظ اللغة أو يؤلف في النوادر أو اللغات أو الغريب أو المعرب أو اللحن أو الصفات أو الإنسان والحيوان والنبات أو البلدان أو الطبقات ، ورأينا من وضعوا المعجمات اللغوية وهم أعلى من ألفوا في

(١) ينظر: الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، مادة " شتت ".
(٢) ينظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، المقدمة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللغة مقاماً وأكثرهم استيعاباً لكلام العرب وفهماً لمعانيه ، وسبب علو مقامهم إن مؤلفاتهم استوعبت ما تفرق في الكتب اللغوية ذات الموضوعات الخاصة التي تجمعها المعجمات(١).

ومن هنا كان المعجم أعظم خطوة في التأليف اللغوي وقد تنبثق من المعجم أضواء شموع جديدة.

المعاجم العربية ومبدأ الجمع :

لعلنا لاحظنا أن الوظيفة الأساسية للمعجم قد حددتها ودعت إليها حاجات علمية ، فلم يكن المعجم العربي يبعد في تطوره ووظيفته وهدفه عند علماء العربية القدماء كما عند المعاجم العربية المعاصرة ، إذ كان الهدف من وضع المعاجم وصناعتها هو حفظ اللغة التي تكلم فيها العرب قبل الإسلام –الفتح الإسلامي – خوفاً عليها من اللحن وألسنة العوام (٢) .

ولم يكن هذا الجمع والتدوين مقصوراً على الألفاظ والمفردات بل تعداه إلى الشعر والنثر والأمثال والحكم والخطب وتراكم من هذا الجمع كم هائل من المفردات والكلمات في صورة (رسائل لغوية) كانت هي النواة الأولى للمادة اللغوية التي نظمت في معاجم لغوية مختلفة الأعجام وطرق الترتيب . ولعل النظرة إلى تلك الرسائل تبين لنا طبيعة هذه المادة اللغوية التي قام عليها المعجم اللغوي قديما بل ما زال أثرها ظاهراً حتى اليوم في المعاجم الحديثة والمعاصرة ، فكتب النوادر دونت فيها الفاظ وكلمات قليلة الإستعمال في كلام العرب، ويبدو أنها من أقدم ما ظهر في مراحل التدوين والتأليف التي مرت فيها حركة اللغة ولم تكن تخضع لنظام معين أو محدد في ترتيب الكلمات .

---

(١) ينظر: الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) مقدمة الصحاح ، تحقيق احمد عبدالغفور العطار، دار الكتاب ، القاهرة 1956م ، ص37 .

(٢) الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي (316 - 379هـ) لحن العوام ، سلسلة كتب لحن العامة ، القاهرة 1964م ، ص 3

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأول ما يعزى إليه كتاب في النوادر هو أبوعمرو بن العلاء شيخ نحاة البصرى ولغوييها وأحد أساتذة الخليل بن أحمد الفراهيدي رائد صناعة المعجم العربي ، وتتابعت كتب النوادر بعده ولعل نوادر أبي زيد الأنصاري (ت 215هـ) من أقدم كتب النوادر التي وصلت إلينا (١) .

أما كتب خلق الإنسان والحيوان فهذا لون آخر من الرسائل اللغوية أو كتب المفردات التي نالت عناية كبيرة من الرواة واللغويين القدماء حيث كانت تفوق كتب النوادر لأنها تتحدث عن المفردات الدالة على أجزاء جسم الإنسان أو الحيوان من خيل أو إبل وغيرها ، وأول كتاب بعنوان (خلق الإنسان) وهو كتاب أبي مالك عمر بن كركرة الأعرابي ، ثم توالى التأليف والتصنيف ،

وللأصمعي كتاب في النوادر وخلق الإنسان ، يقول الدكتور حسين نصار: "إن هذه الكتب لم يبق منها إلا القليل وأولها كتاب الأصمعي وينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام مقدمة لبعض الأمور العامة ثم الوصف العام للإنسان ، حيث فصّل وصفه من أعلاه إلى أسفله ثم من الخلف إلى الأمام ، ثم ختم الكتاب بذكر بعض المفردات التي تدل على الأوصاف الخَلقية والخُلقية العامة مستشهداً على كل ذلك بكثير من الشعر والأخبار والمجاورات والأمثال ، كما التفت إلى المذكر والمؤنث والمفرد والجمع واختلاف اللفظ الذي يطلق على العضو الواحد"(٢) .

يضاف إلى ذلك الكتب والرسائل التي تناولت البلدان والمواقع والأنواء وعدة الحرب والسرج واللجام واللبن والتمر، وكتب الأبدال والهمزة والضاد والظاء وكتب الترادف

---

(١) ينظر: أبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس بن ثابت (119 - 215هـ) النوادر في اللغة ، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1894م ، ص93 . و حسين نصار . المعجم العربي : نشأته وتطوره ، مطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة 1956م ، ج1 ، ص135 وما بعده . و احمد الشرقاوي إقبال . معجم المعاجم : تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية ، دار الغرب الإسلامي بيروت 1993 ، ط2 ، ص53 .

(٢) حسين نصار ، المعجم العربي نشأته وتطوره ، ج1 ، ص132 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والأضداد والمشترك اللفظي والمثلث والمشجر وأبنية الأفعال والإفراد والتثنية والجمع والمصادر(١) . وإذا أردنا تامل هذه الموضوعات التي كونت المعجم العربي ثم عدنا لمؤلفات الأصمعي نجد أن الأصمعي يحظى بنصيب وافر من الكتب والرسائل اللغوية المتحدثة عن هذه الموضوعات .

الجمع ونظرية الاحتجاج :

تنحصر نظرية الاحتجاج أو الاستشهاد في اللغة في أن علماء العربية القدماء عندما أفزعهم تسرب اللحن وحاجة الناس إلى فهم القرآن الكريم وتلاوته تلاوة صحيحة خالية من اللحن أخذوا في تطبيق مبدأ جمع اللغة فقسموا الشعر والشعراء باعتبار أن الشعر هو المصدر الأساسي للمادة اللغوية إلى طبقات أربعة :

الطبقة الأولى : وتتمثل في شعراء الجاهلية كامرىء القيس والأعشى والنابغة وغيره .

الطبقة الثانية : وهم المخضرمون الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان بن ثابت وغيرهما.

الطبقة الثالثة : وهم المتقدمون كجرير والفرزدق والأخطل .

الطبقة الرابعة : وهم المحدثون كبشار وأبي نواس وغيرهما .

وأجمعوا على صحة الاحتجاج في اللغة بشعراء الطبقتين الأولى والثانية (٢) ، مع وجود بعض الاعتراضات على بعض الشعراء كشعر عدي بن زيد العبادي لأن ألفاظه ليست

(١) ينظر الثعالبي : أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (350 - 429هـ) . فقه اللغة وسر العربية ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة 1938م ، ص114.

(٢) البغدادي ، عبدالقادر بن عمر (1030 - 1093هـ) . خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، المكتبة السلفية ، القاهرة 1928م ، ج1 ، ص 3 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بنجدية وكان نصرانياً من عباد الحيرة يقرأ الكتب [1] ، وتهمته هنا بطبيعة الحال ليست النصرانية إذ أخذوا عنه أنه لا يحسن نعت الخيل لأنه لم يكن بدوياً . لقد أخذ عليه الأصمعي قوله في صفة الفرس :"فارهاً متتابعاً" وعند الأصمعي لا يقال للفرس فاره وإنما يقال له جواد وعتيق وإنما يقال للبغل والحمار فاره كما وصف الخمر بالخضرة ولم يعلم أحد من العرب وصفها بذلك[2] .

ولم يرو الأصمعي شعر المتأخرين والموالي . وقد خطَّأ ذا الرِّمة في قوله :

أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة أراك لها في البصرة اليوم ثاوي

فوصفه بقوله: " فهو ليس بحجة ، إذ طالما أكل المالح والبقل في حوانيت البقالين ، ألم يقرأ قوله تعالى : " أمسك عليك زوجك " ، فالأصح ما جاء في كتاب الله "[3] .

أما الطبقة الثالثة فقد اختلفوا في صحة الاحتجاج بها فبعض العلماء كان يعتبر جرير والفرزدق والأخطل من المحدثين الذين لا يحتج بكلامهم وشعرهم فكان عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي يكثر من الرد على الفرزدق ويتبع بعض استعمالاته اللغوية وينقدها حتى ضاق به الفرزدق فهجاه هجاءً مراً شعراً وقولاً [4].

أما الطبقة الرابعة فالصحي ح عندهم أنه لا يستشهد بها البتة وقد ذكرت بعض الروايات أن سيبويه استشهد بشعر بشار خوفاً من لسانه [5] .

---

(١) هذا قول أبي عمرو بن العلاء ينظر : ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبدالله بن مسلم (213 - 276هـ) الشعر والشعراء دار الثقافة ، بيروت 1964م ، ج1 ، ص288 .

(٢) المصدر نفسه ، ج1 ، ص225 . و المعري ، أبو العلاء احمد بن عبدالله (363 - 449هـ) ، رسالة الغفران، تحقيق علي شلق ، دار القلم ، بيروت 1975م ، ص196 .

(٣) سورة الأحزاب :الأية (37) . و أحمد زكي ، الأصمعي . أعلام العرب ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة 1996م: المؤسسة المصرية العامة ، ص278.

(٤) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء، ج1 ، ص63 ، 89 .

(٥) السيوطي ، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري (849 - 911هـ) . الاقتراح في علم أصول النحو ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد 1892م ، ص26 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويُبدي صاحب العمدة استياءه من هذا التقسيم قائلاً: "كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالإضافة الى من كان قبله" (١) .

ثم يقول بعد أن يستعرض أراء العلماء و رواة الشعر وكلام معاصريهم : إن هذا مذهب أبي عمرو وأصحابه كالأصمعي وابن الأعرابي وليس ذلك إلا لحاجتهم في الشعر إلى الشاهد .

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هو : إلى أي مدى أثرت نظرية الاحتجاج من خلال تلك الحدود والقيود المكانية والزمانية على المادة اللغوية للمعجم العربي؟ الإجابة عن هذا السؤال تنحصر في مصطلح واحد هو المولّد ، والقدماء يقصدون به: كل خروج على استعمال العرب الذين يحتج بكلامهم طبقاً لمعايير الزمان والمكان التي أرستها نظرية الاحتجاج سواء أكان هذا الخروج في اللفظ أم المعنى أو النحو أو التصريف أو فيها جميعاً وقد ترتب على هذه النظرة نتائج نجملها بما لها من صلةٍ بالمادة اللغوية للمعجم العربي في ما يلي (٢) :

١. علماء المعاجم مثل غيرهم من علماء اللغة القدماء ربطوا بين التوليد في اللغة والمولدين ، وهو ربط ليس له أساس علمي .
٢. أخرج القدماء جميع الألفاظ والكلمات والمصطلحات العلمية كمصطلحات الفقه وعلوم العربية وغيرها من العلوم والفنون والصناعات والحرف التي جرت في حياة العربية بعد الإسلام ، وتبعهم ذلك أصحاب المعاجم فخلت المعاجم العربية أو كادت أن تخلو من مثل هذه الألفاظ والمصطلحات إلا بعض المعاجم الخاصة .

---

(١) ابن رشيق ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (390 - 463هـ) العمدة في صناعة الشعر ونقده ، مكتبة أمين هندية ، القاهرة 1925م ، ج1 ، ص56 .
(٢) حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت 1997م، ص 116.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣. أنهم فصلوا بين ظاهرتين هما في الحقيقة شيء واحد ، فقالوا إزاء بعض الألفاظ المولدة (عربهُ المولدون) وعدو ذلك من المولد لأن هذا التعريب لبعض الألفاظ الأجنبية وقع بعد عصر الاحتجاج.

٤. أنهم عدوا المولد خارج حرم الفصاحة وأغلقوا دونه أبواب الاستعمال والمعاجم على السواء رغم أنه يجري على القياس الفصيح من حيث اللفظ العربي الأصل والصيغة أعطت دلالة جديدة ، إما عن طريق نقل الدلالة أو الاشتقاق أو النحت أو المجاز ، وذلك لأنهم لم يجدوا ، لهذه الاستعمالات شواهد فيما جمعوه من أفواه عرب البادية.

٥. شعر بعض القدماء أن هناك فرقاً بين اللحن والتوليد وأن موقفهم من المولد غير دقيق فأباحوا الاستشهاد بشعر المولدين في المعاني كما يستشهد بشعر العرب في الألفاظ .

وقد استمرت هذه النتائج التي جاءت من نظرة القدماء للمولد تعمل عملها وألقت ظلالها على مادة المعجم العربي إذ أثبتوا بعض الألفاظ المولدة في معاجمهم كالأزهري والجوهري ، فكانوا يحرصون على إثبات كلمة (مولد) أمام تلك الألفاظ حرصاً منهم على تلك الحدود والقيود التي وضعها القدماء للاحتجاج .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مبدأ الوضع والمعجم الكامل:

إذا كان مبدأ الجمع يمثل الخطوة الأولى في فن صناعة المعجم فإن مبدأ الوضع يمثل الخطوة الحاسمة في هذا الفن ويتصل مبدأ الوضع بأمرين هما :

1- اختيار المداخل وترتيبها وفق نظام معين .

2- ترتيب الكلمات والمشتقات تحت المدخل .

وتكفي الإشارة في هذا السياق إلى رائد المعجمات العربية الأول الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي ابتكر التأليف المعجمي ، واخترع المنهج الذي اتبعه في ترتيب مواده ، وهذا المنهج قائم عن الصوت لأنه أوضح في التمييز والدلالة على مخرج الحرف من الكتابة ، ورتب معجمه على الحروف بحسب مخارجها ، وسمى كل حرف كتاباً ، وافتتح معجمه بحرف العين وسماه كتاب العين فكتاب الحاء فكتاب الهاء وهكذا، وأطلق اسم كتابه الأول وهو كتاب العين على المعجم كله لاستهلاله به ، أما المعاجم التي خالفت منهج الخليل في الوضع فلم تقدم مثل هذا الإطار النظري أو التحليلي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إفادة أمهات المعجمات العربية من الأصمعي :

عندما يعود الباحث إلى المعجمات العربية يجد أن الأصمعي لم يصنع معجماً ، ذلك أن عصره لم يكن عصر وضع المعجمات ، بمقدار ما كان عصر الجمع ، والروايات ، والرسائل المفردة في باب من أبواب الرواية اللغوية المنقولة من البوادي إلى الحواضر.

ومع هذا فإن الأصمعي عمود من أعمدة المعجم العربي ، ولا نعرف معجماً وضع بعد عصر الأصمعي ، لا يحفل بالكثير مما رواه الأصمعي وقدّره ، سواء في نقله ، أم في ما قام به من شرحٍ للشعر، يسأل عنه تارة ، ويبادر هو إلى ذلك تارة أخرى ، على ما نلحظه في شرحه لديوان العجاج المعروف رجزه بالإعراب والتوحش اللغوي . اللهم إلا إذا كان ذلك المعجم مما لا يعزو القول إلى صاحبه ، بل يكتفي بإيراده كائناً من كان قائله ، الأصمعي أم غيره ، وحتى هذا النوع من المعجمات لم يخلُ من ذكر آراء الأصمعي وروايته ، وإن لم يُصرح باسمه(١) .

وعندما يعود الباحث للمعجمات العربية ، يجد أنها أفادت من آراء الأصمعي ، ومن تلك المعجات : جمهرة ابن دريد ، ومجمل ابن فارس ، وتهذيب الأزهري ، وصحاح الجوهري ، ومقاييس ابن فارس ، ومخصص ابن سيدة ، ومنتهث البطليوسي ، ولسان العرب لابن منظور وغيرهما.... وإذا عاد الباحث إلى بعض المعجمات السابق ذكرها ، وتوقف على مبدأ الجمع فيها ، سيجد أن الأصمعي ثابت الذكر في مصادر جمع المعجم ، وسنحاول إيراد الأمثلة المؤكد لهذا الكلام.

(١) هادي حسن حمودي ، معجم الأصمعي ، عالم الكتب ، بيروت 1998م ، ص12 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من خلال استعراض بعض المعاجم التي أخذ أصحابها عن الأصمعي وفقاً لترتيبها حسب المدارس المعجمية التي ننتمي لها ، سنحاول الأخذ من المدرسة الألفبائية ، ومدرسة نظام المخارج التقليبية ، ومدرسة المعاجم الموضوعية :

أولاً- مدرسة نظام الألفبائية :

1- جمهرة اللغة لابن دربد

لم يذكر ابن دريد في مقدمة كتابه أي مصادر سوى كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ، لكن إذا قرأنا كتاب الجمهرة قراءة مستفيضة عثرنا على مصادر عدة ، وأسماء العلماء الذين نقل عنهم ، كأبي زيد الأنصاري ، والأصمعي ، وأبي حاتم السجستاني وغيرهم(١) .

2- مجمل اللغة لابن فارس

يلاحظ أن ابن فارس قد نقل عن الأصمعي ، ويظهر ذلك من حديثه في مقدمة كتابه مجمل اللغة حيث يقول : "هذا باب الألف و بعدها الذي يقال له المضاعف ، وقد تسمى الألف هاهنا الهمزة ، قال(٢):

ثم أخذ في سرد أسماء أئمة اللغة الذين أفاد منهم وهم :

١ - الخليل بن أحمد .

٢ - الكسائي (ت198 هـ).

---

(١) ينظر: علي حسن مزبان ، المعاجم العربية . دراسة وصفية تحليلية ، دار شموع الثقافة ، الزاوي ليبيا 2002م ، ص43 .

(٢) ينظر: ابن فارس ، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني (312 - 395هـ) . مجمل اللغة ، تحقيق هادي حسن حمودي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت 1985م ، ج1 ، ص77 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ - الفراء (ت207 هـ).

٤ - الأصمعي ..... وغيرهم .

يلاحظ أن الأصمعي قد احتل المرتبة الرابعة بين من أفاد منهم ابن فارس ، وهذا يؤكد الإفادة الجَمة من الأصمعي ، وثقة ابن فارس بآراء الأصمعي .

3- مقاييس اللغة لابن فارس

يلاحظ أن مصادر مادة معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، هي نفسها التي اعتمدها في بناء معجم مجمل اللغة (١) ، فالأصمعي من العلماء الذين ذكرهم ابن فارس ، وذكر إفادته من كتاب الأصمعي " الأجناس " (٢) .

ثانياً- مدرسة معاجم الموضوعات :

1- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام

عندما يقف الباحث على مبدأ الجمع لهذا الكتاب يجد أن أبا عبيد لم يقدم لكتابه بمقدمة تبين منهجه من حيث الجمع والوضع ، وإنما يبدأ الكتاب بقوله "بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، باب تسمية خلق الإنسان ونعوته" (٣) ، ولم يذكر أبوعبيد أسماء الذين أفاد منهم بشكل مباشر في مقدمة كتابه .

غير أننا نستطيع القول أن أبا عبيد فد اعتمد في جمع المادة اللغوية لكتابه على اللغويين الذين أُخِذ عنهم العِلم في عصره ، وكذا على فصحاء البدو والرواة الأعراب ، فقد تردد في كتابه

---

(١) عبد القادر عبد الجليل ، المدارس المعجمية ، ص234 .
(٢) ينظر: ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ص 307 .
(٣) ينظر: حلمي خليل . مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت 1997م، ص311 . و ينظر: أبو عبيد : القاسم بن سلام الهروي (157 - 224هـ) . الغريب المصنف ، تحقيق محمد المختار العبيدي ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات " بيت الحكمة " ، تونس 1989م، الجزء الأول ، حققه وقدم له محمد مختار العبيدي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكثير من أسماء اللغويين مثل : أبي عمرو الشيباني ، والفراء ، و الكسائي ، والأصمعي وغيرهم (١).

ولم يأخذ أبو عبيد عن الأصمعي مادةً إلا لثقته بآراء الأصمعي ، وما يعزز هذه الثقة مؤلفات الأصمعي التي تساعد علماء اللغة في إطار المعجمات ، حيث نجد كتاب "الألفاظ" للأصمعي ، وهذا الكتاب يعتبر نواةً لمعاجم الموضوعات ، تلك المعاجم التي ترتب حسب الموضوعات .

2- فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي

عند العودة لكتاب أبي منصور (فقه اللغة) يجد الباحث أن الثعالبي قد ذكر أسماء أئمة اللغة والأدب وعلماء المعاجم ممن أفاد منهم ، وقد كان الأصمعي هو الاسم الثاني في تلك الأسماء بعد الخليل بن أحمد (٢) . مؤكداً عُلو كعب الأصمعي وقدرته الفائقة في حسن تحديد معاني المفردات ، وبيان دلالات الكلمات الفرعية .

3- المخصص لابن سيدة

يجد الباحث في مخصص ابن سيدة أنه قد قسم مصادر جمع الكتاب إلى قسمين: مصادر ذكرها وذكر أسماء مؤلفيها ، وأخرى ذكر أسماء العلماء دون كتبهم .

وأما ذكره للأصمعي فكان مندرجاً تحت القسم الأول ، فقد ذكر أسماء ثلاثة كتب نقل عنها من كتب الأصمعي وهي : السلاح والإبل والخيل (٣) .

---

(١) ينظر : حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، ص311 .
(٢) الثعالبي ،فقه اللغة ، ص14 .
(٣) ابن سيدة : أبو الحسن علي بن إسماعيل (398 - 458هـ) . المخصص ، المطبعة الكبرى الأميرية ، القاهرة 1898م ، ص 10-11 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً - مدرسة نظام المخارج التقليبيّة :

1- معجم البارع في اللغة لأبي علي القالي

عند محاولة الكشف عن منهج القالي في معجمه ، نجد أنه اعتمد في نظام الإحالة ، بغية الدقة ، والضبط ، والأمانة ، في عزو المادة أو الشاهد إلى صاحبه ، فلوحظت الكثرة من الأعلام اللغويين كأبي زيد ، والأصمعي ، وغيرهم.....

كما يلاحظ الباحث اعتماد البارع في اللغة على مصادر عدة . ومن بين المصادر التي اعتمد عليها من كتب الأصمعي : " كتاب الخليل ، والإبل ، وخلق الإنسان ، والنبات " وهذا يبرهن الحضور القوي للأصمعي في البارع في اللغة (١) .

2- معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري

عند العودة إلى التهذيب نجد الأزهري قد صرح بأسماء الأئمة الذين اعتمد عليهم في جمع مادة معجمه ، ويلاحظ أن الأصمعي كان حاضر الذكر بين أولئك الأئمة (٢).

3- معجم المحيط في اللغة للصاحب إسماعيل بن عباد

يجد الباحث والمتأمل في المحيط في اللغة أن الشيخ ابن عباد كان يروي عن الثقات أمثال الخليل ، والأصمعي ، وابن دريد ، وغيرهم ، فأفاد كسابقيه من الثروات اللغوية التي رواها الأصمعي .

---

(١) ينظر: عبد القادر عبد الجليل . المدارس المعجمية : دراسة في البنية التركيبية ، دار الصفاء ، عمان 1999م ، ص137 .

(٢) المصدر نفسه ، ص150 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن اللافت أن يُذكر ما أورده ابن فارس في الصاحبي ، عندما ذكر كتاباً في ميدان تعدية الدلائل قال فيه : " أخبرني علي بن أحمد بن الصياح قال : "حدثنا أبو بكر عن دريد ، قال: حدثنا ابن أخي الأصمعي عن عمه أن الرشيد سأله عن شعر لأبي حزام العكلي ، ففسره، فقال : يا أصمعي إن الغريب عندك لغير غريب ، فقال : يا أمير المؤمنين ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسماً، وهذا كما قال الأصمعي" (١) . فإذا كان الأصمعي حافظاً سبعين اسماً للحجر ، فكم تبلغ ثروته اللغوية .

وبذلك يقف الباحث في المعاجم العربية على حضور بارز للأصمعي في تلك المعجمات على اختلاف أنواعها ، وهذا يعود لكون الأصمعي قد كتب عدداً جماً من الرسائل المتعلقة بالحقول الدلالية والمعاجم مثل: الإبل ، والأضداد ، والحيات ، والعقارب ، وخلق الإنسان ، والخيل ، والدارات ، ومياه العرب ، والنحل وغيرها.....

وقد مثلت تلك الرسائل التي وضعها الأصمعي ثروة لغوية هائلة اتكأ عليها بُناة المعاجم قديماً وحديثاً ، وذلك أن المعاجم القديمة اعتمد مبدأ جمعها على العلماء ومؤلفاتهم ، وكنا نجد الأصمعي حاضر الذكر بشكل كبير بين اولئك العلماء ، والجزء الآخر من المعاجم اعتمد على معاجم سابقة لها ، ومن هذا المنطلق نلاحظ وجود الأصمعي في أغلب المعاجم القديمة وكذلك الحديثة.

ومما يوجب الذكر أن الدكتور هادي حسن حمودي قد جمع الكلمات التي رواها الأصمعي ، ورتبها في كتاب أسماه " معجم الأصمعي " ، ورتب مفرداته وفق النظام الألفبائي .

---

(١) ابن فارس ، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني (312 - 395هـ) . الصاحبي في فقه اللغة لعربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، المحقق احمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1997م ، ص 15 – 16.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

الأصمعي في لسان العرب

*** نسبة الآراء للأصمعي في اللسان .**

*** منهجية النقل عن الأصمعي في اللسان .**

*** تأصيل الألفاظ في مرويات الأصمعي .**

*** الظواهر الصوتية في مرويات الأصمعي :**

- ظاهرة الإتباع .
- الزيادات في الاسماء من غير أصواتها .

*** الظواهر اللغوية التركيبية في مرويات الأصمعي :**

- التذكير والتأنيث .
- المفرد والجمع .

*** في تحليل التراكيب النحوية .**

*** معالجة المعنى في مرويات الأصمعي اللغوية .**

*** الظواهر الدلالية في مرويات الأصمعي :**

- الأضداد .
- الترادف .
- الاشتقاق .
- التطور الدلالي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

سيحاول الباحث من خلال هذا الفصل الاطلاع على الآثار المعجمية للأصمعي في اللسان ، ثم محاولة الكشف عن بعض الجهود المعجمية للأصمعي من خلال استعراض ومناقشة جزءٍ من الآراء الأصمعية التي ذكرها ابن منظور في لسان العرب .

عند العودة إلى اللسان يجد الباحث أن للأصمعي ذكراً كثيراً ، فلا يكاد يخلو جزء من أجزاء اللسان من ذكر الأصمعي ، بل نجد الأصمعي قد ذُكِر في أقل الأجزاء مئات المرات . وقد عَمدتُ إلى تعداد مواطن الاستشهاد بالأصمعي في اللسان قاطبة ، فوجدت بالعودة لفهارس لسان العرب أن ابن منظور قد أتى بذكر الأصمعي في اللسان في (ألفين ومئتين و ثلاثة و ثمانين موطنا) (١) ، ومثل هذا الرقم الكبير يستحق اختيار لسان العرب نموذجاً لبيان الجهود المعجمية اللافته للأصمعي من خلال الوقوف على بعض القضايا ومناقشتها مع ذكر بعض الأمثلة الموضحة لها من لسان العرب .

ومن أبرز تلك القضايا التي سيتم البحث فيها : نسبة الآراء للأصمعي في اللسان ، ومنهجية ابن منظور في النقل عن الأصمعي ، وتأصيل الألفاظ في مرويات الأصمعي ، وقضية الأضداد في مرويات الأصمعي، وقضية التطور الدلالي في مرويات الأصمعي .

(١) ينظر : الدكتور أحمد أبو الهيجاء والدكتور خليل عمايرة ، فهارس لسان العرب ، مؤسسة الرسالة ، ج3 ، ص 55 - ص 67 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ نسبة الآراء للأصمعي في اللسان :

ومن خلال العودة لتلك الآراء المنسوبة للأصمعي في اللسان يجدر بالباحث أن يقف على الملاحظات التالية :

لقد حاول ابن منظور الوصول لأدق توضيح للمفردة من خلال استعراض آراء المختصين في ذلك الشأن ، سواء كان ذلك الرأي للأصمعي أو لغيره . فإذا وجد رأيا للأصمعي نسبه له بكل وضوح ، حيث يجد الباحث ابن منظور في اللسان ينسب للأصمعي على عدة أشكال منها (١) :

* وقال الأصمعي : .....

* الأصمعي يقول: .....

* وذكر الأزهري عن الأصمعي: .....

* ذكر الأزهري في الثلاثي الصحيح عن أبي عبيدة عن الأصمعي قال : .....

* وأنشد الأصمعي : .....

* أبو عبيدة عن الأصمعي : ....

* حكي عن الأصمعي أنه قال : ....

* قال أبو عبيدة سمعت عن الأصمعي : .....

وبذلك يلاحظ الباحث أن ابن منظور كان شديد الدقة في نسبة الآراء للأصمعي بما فيها من تفاصيل دقيقة تتعلق بالنسب والأقوال والآراء والمتن والسند وذلك على النحو التالي :

(١) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ص14-28 ، و ج15 ، ص7 - ص16 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١) استشهاد الأزهري بقول الأصمعي في مواطن كثيرة منها :

(وحَمَاها يَحْمَؤُها حمْأً ، بالتسكين " اخرج حَمْأتها وترابها " ؛الأزهري: " أحْمأتها أنا إحماءً " إذا نقيتها من حم أتها ، وحم أتها إذا ألقيت فيها الحَمْ أةَ .قال الأزهري : ذكر هذا الأصمعي فيي كتاب الأجناس ، كما رواه الليث وما أراه محفوظا) (١) .

والملاحظ أن " اللسان " ينسب إلى سند ثانٍ ما هو من حق سند أول ، يقول ابن منظور: " قال الكسائي : المُعرب من الخيل الذي ليس فيه عرق هجين " (٢) . والصواب في التهذيب :" أبوعبيد عن الكسائي : المعرب ....." (٣) . وهو لا يذكر السند بتاتا إذ يقول : " والعِرب يَبِيسُ البُهمى " (٤) .والصواب في التهذيب " وقال الأصمعي : العرب ... " (٥) .

٢) استشهاد أبو عبيد بآراء الأصمعي في عدة مواطن منها :

أبو عبيد عن الأصمعي : "الماس ، خفيف غير مهموز ، وهو الذي لا يلتفت إلى موعظة أحد ، ولا يقبل قوله" (٦) .

٣) استشهاد ابن السكيت بآراء الأصمعي في عدة مواطن منها :

قال ابن السكيت : قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو بن العلاء: "ربنا ولك الحمد" ، ما هذه الواو؟ فقال : يقول الرجل للرجل بعني هذا الثوب ، فيقول : وهو لك ، أظنه أراد هو لك(٧)

٤) استشهاد الأصمعي بأقوال العرب ومنه قوله :

وقال الأصمعي : تقول العرب والله ما أحسَنْتَ بذي تسلم ؛ قال : معناه والله الذي يُسَلمك من الموهُوب ، قال : ولا يقول أحد بالذي تسلم ، قال : وأما قول الشاعر :

---

(١) المصدر نفسه (حمأ) ، ج1 ، ص16 .
(٢) المصدر نفسه ، ج1 ، ص591 .
(٣) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج 2 ، ص 365 .
(٤) ابن منظور ، اللسان ، ج1 ، ص592 .
(٥) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج 2 ، ص 364 .
(٦) ابن منظور ، لسان العرب (مسأ) ، ج1 ، ص157 .
(٧) المصدر نفسه (وا) ، ج15 ، ص489 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فإنَّ بَيْتَ تَميم ذو سَمِعتْ به

(ذو) هاهنا بمعنى " الذي " ولا تكون في الرفع و النصب والجر إلا على لفظ واحد وليست تلك التي تعرب ، نحو قولك : مررت برجل ذي مال (١) .

٥) الاستشهاد بلغة هُذيل في بعض الأحيان مثل :

وقال الأصمعي : (مَتَى) في لغة هذيل قد تكون بمعنى من ، وأنشد لأبي ذؤيب :

شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثم تَرَفَّعتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ ، لَهُنَّ نَئيجُ

متى لجج أي من لجج ، قال : وقد تكون بمعنى وسط (٢) .

٦) استشهاد الأصمعي بأقوال الشعراء في كثير من المواضع نذكر منها :

" ورجل صَنِيعُ اليدين وصِنْعُ اليدين ، بكسر الصاد ، أي صانِعٌ حاذِقٌ ، وكذلك رجل صَنَعُ اليدين ، بالتحريك " ؛ قال أبو ذؤيب :

وعليهما مَسْرُودَتانِ قَضاهُما داوودُ ،أو صَنَعُ السَّوابِغ تُبَّعُ

هذه رواية الأصمعي ويروى : صَنَعَ السَّوابِغَ ؛ وصِنْعُ اليدِ من قوم صِنْعِي الأيْدِي وأصناعِ الأيدِي ، وحكى سيبويه الصِّنْعَ مُفْرداً (٣) .

الأصمعي: الغِرارُ الطريقة يقال : رميت ثلاثة أسْهُم على غِرار واحد أي على مَجرى واحد . وبنى القومُ بيوتهم على غِرارٍ واحدٍ . والغِرارُ : المثالُ الذي يُضْرَب عليه النصالُ لتصلح . يقال : ضَرَبَ نِصالَه على غِرارٍ واحد ؛ قال الهُذَلي يصف نصلاً :

سَديد العَيْر لم يَدْحَضْ عليه ال غرارُ فِقدْحُه زَعِلٌ دَرُوجُ

قوله سديد ، بالسين ، أي مستقيم (٤) .

---

(١) المصدر نفسه (ذوا وذوي) ، ج15 ، ص460 .
(٢) المصدر نفسه (متى) ، ج 15 ، ص 474 .
(٣) ابن منظور ، لسان العرب (صنع) ، ج 8 ، ص 209 .
(٤) المصدر نفسه (غرر) ، ج 5 ، ص 18 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنشد الأصمعي لأمرئ القيس موضحاً معنى هنا :

وحديثُ الرَّكْبِ يوم هنا وحَدِيثٌ ما على قِصَرِه

و يُلاحَظ مما سبق كثرة الروايات المنسوبة للأصمعي ، مع ذكر أدق التفاصيل الواردة في ثنايا القول (المتن) مثل قول ابن منظور : قال الأصمعي : " ولغة هذيل مفناةٌ بالفاء والله أعلم"(١) ، فيلاحظ نقله قول الأصمعي بتبعاته، عندما قال الأصمعي : (والله أعلم)، وهذا يؤكد دقة النقل والتوثيق ناهيك عن إظهار البعد الديني لدى الأصمعي .

ـ منهجية النقل عن الأصمعي في اللسان :

بعد تتبع لسان العرب بدقة وتمحيص حاول الباحث إظهار المنهجية التي اتبعها ابن منظور بما يتعلق بالنقل عن الأصمعي ، وقد تبين لي ما يلي :

١ - أن ابن منظور كان يأتي بذكر رأي الأصمعي أو الاستشهاد بأقواله في توضيح مفردة ما ، ولكن بعد ذكر آراء مجموعة من الأعلام قبل رأيهِ ، وكأن شواهد وآراء الأصمعي تأتي دائماً في نهاية المسألة عند ابن منظو ر لأن فيه ا معنى جديداً للكلمة ، ونضرب مثالاً على ذلك في معنى كلمة (غبا) ، حيث يلاحظ أن الآراء جميعها أعطت الكلمة معنى الخفاء وعدم الفطنة عن الشيء إلا الأصمعي ، حيث نلاحظ قوله فيها:"وحكى الأصمعي عن بعض الأعراب أنه قال: الحُمَّى في أصول النَّخل ، وشر الغَبَيات غبية التَّبْل ، وشر النساء السُّويداء المِ قراض ، وشر منها الحُمَيراءُ المِحياض

(١) المصدر نفسه (فني) ، ج 15 ، ص 166 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وغنى شَعره " قصَّر منه ، لغة لعبد القيس ، وقد تكلم بها غيرهم ، قال ابن سيدة: "وإنما قضينا بأن ألفها ياءٌ لأنها ياءٌ واللام ياءٌ أكثر منها واواً"(١).

فيتبين لنا مما سبق أن رأي الأصمعي ضرورة مُلِحَّة لأن فيها معنى جديداً ، يحتم على ابن منظور ذكره وخاصة عند ملاحظة است ناد الأصمعي للغات العرب ، التي لا نستطيع تجاهلها .

٢ - يلاحظ أن ابن منظور كان أحياناً كثيرةً يستشهد بأبيات شعرية أوردها الأصمعي ، لكي تكون هذه الأبيات بمثابة الشاهد على المعنى المراد إثباته من قبل ابن منظور ، أو ليكون هذا البيت شارحاً وموثقاً للكلمة المراد الوصول لمعناه ا ، أو نجد هذا البيت مُصَحِّحاً لمعنى كلمة ما ، وهذا يدل على ثقة ابن منظور بأبيات الأصمعي ، و بعلم الأصمعي المعجمي الصائب ، ومثال ذلك :

الأصمعي : وقع الأمرُ بقُرِّه أي بمُسْتَقَرّه ؛ وأنشد

لعَمْرُكَ ما قَلبْي على أهله بحُرّ ولا مُقْصِرٍ يوماً فيأتيَني بقُرّ

أي بمسْتَقَرّه ؛ وقال عَديُّ بنُ زيد :

تُرَجِّيها وقد وقعَتْ بقُرّ كما تَرْجُو أصاغِرَها عَتِيبُ

ويقال للثائر إذا صادفَ ثَارَه : وقَعتَ بقُرِّكَ أي صادَفَ فُؤادُك ما كان مُتَطَلِّعاً إليه فَتَقَرّ؛ قال الشَّمَّاخ :

كأنها وابنَ أيامٍ تُؤَبِّنُه من قُرَّةِ العَيْنِ مُجتابا دَيابُوذِ

أي كأنهما من رضاهما بمرتعهما وترك الإستبدال به مُجتابا ثوبٍ فاخِرٍ فهما مسروران به ؛ قال المنذريّ : فعُرِضَ هذا القولُ على ثعلب فقال هذا الكلام أي سَكَّن اللهُ عينَه بالنظر إلى ما يحب (٢) .

---

(١)ابن منظور ، لسان العرب (غبا) ، ج15 ، ص115 .
(٢) ابن منظور ، لسان العرب (قرر) ، ج 86 ، ص 5 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ - يأتي ابن منظور في بعض الأحيان برأي الأصمعي للمقارنة مع غيره سعياً للوصول لمعنى الكلمة الصحيح ، ويُلاحظ أن آراء الأصمعي في مثل تلك المقارنات تمتاز بالصحة والصواب ، ومثل ذلك ما نقله ابن منظور عن ابن بري مقارناً بين قول الأصمعي وقول ثعلب ، قال ابن بري: "قول الأصمعي هو الصحيح وقول ثعلب غلط"(١).

وذلك أن الأصمعي قال: "طُغياً بالضم" ، أما ثعلب فقال: "طَغْياً بالفتح" ، وابن يري يرى رأي الأصمعي هو الصحيح لأن فَعْلى إذا كانت اسماً يجب قلب يائها واواً نحو شَرْوى وتَقْوى ، وهما من شَرَيْت وَتَقَيْتُ ، وكذلك يجب في طَغْيا أن يكون طَغْوى ، قال ولا يلزم ذلك في قول الأصمعي لأن فُعلى إذا كانت من الواو وجب قلب الواو فيها ياءً نحو دُنيا و العُليا وهما من دَنُوت وعَلُوت(٢). وهذا الكلام يؤكد لنا المنزلة اللغوية الرفيعة عند الأصمعي .

٤ - يلاحظ أن ابن منظور كان يسرد للأصمعي معنى كلمة ما موثقا من خلال سرد الحوار الذي جرى مع الأصمعي وغيره حول تلك المفردة ومثال ذلك : قال الأصمعي : "قلت لأبي عمرو قولهم : "ربنا ولك الحمد" فقال أبو عمرو : "يقول الرجل للرجل بعني هذا الثوب ، فيقول: وهو لك، وأظنه أراد هو لك"(٣) .

وخلاصة القول أن آراء الأصمعي الواردة في اللسان أتت أحياناً في آخر الآراء وكأنه الرأي الفصل المختار في المسألة ، بعد إيراد مجموعة من الآراء للأزهري ، والجوهري ، وابن سيدة وغيرهم ممن أكثر ابن منظور الأخذ بأقوالهم في تحليل الكلمات وخاصة الكلمات الشائكة المعنى والحافلة بالترادف .

---

(١) المصدر نفسه (طغى) ، ج15 ، ص8 .
(٢) ابن منظور ، لسان العرب (طغى) ، ج15 ، ص8 .
(٣) المصدر نفسه (وا) ، ج15 ، ص487 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي مواطن أخرى يجد الباحث ابن منظور يجعل رأي الأصمعي في أوائل الأقوال إذا كان مطابقاً للمعنى المتعارف عليه للكلمة ، لكن دون أن يكون أول الآراء ، وهذا لا يعني عدم الأخذ بأقوال الأصمعي ، بل إن ابن منظور وكما لاحظنا كان يعتبر الأصمعي من الثقات في توثيق وبيان المفردات ، وأكبر دليل على ذلك كثرة النقل عنه ، وكثرة الاستشهاد بأبيات رواها الأصمعي في توثيق معاني الكلمات .

ـ تأصيل الألفاظ في مرويات الأصمعي :

سيحاول الباحث تحت هذا العنوان الوصول للطريقة التي كان يستخدمها الأصمعي سعياً للوصول لأصل المفردة ، وليتسنى له الكشف عن معناها.

ومن خلال العودة للسان ودراسة الكلمات المروية عن الأصمعي يتضح لنا ما يلي:

١. أن الأصمعي كان يأتي بمعنى جديد ، ويلاحظ أن دلالة الكلمة تأخذ عند الأصمعي مساحة واسعة ، ونضرب مثالاً على تأصيل اللفظة عند الأصمعي في مادة (عنا) حيث يقول: "أعَنْاءُ الشيء جوانبه ، واحدها عنو بالكسر. وعَنْوت الشيء : أبْدَيته

وعَنَوْت به وَعَنوته: أخرجته وأظهرته ، وأعنى الغيثُ النبات كذلك" ، قال عدي بن زيد:

ويأكلن ما أعْنَى الوليُّ فلم يَلِتْ كأنَّ بحافات النَّهاء المزارِعَا

فلم يَلِت أي: فلم ينقص منه شيئاً ، قال ابن سيدة: هذه الكلمة واويه ويائية .

وأعناه المطر : أنبته..... وقال الأصمعي : "سألته فلم يَعْنُ لي بشيء ، كقولك : لم يَدْلي لي بشيء ولم يَبِضَّ لي بشيء. وما أعْنَتِ الأرض شيئاً أي ما انبتت"(١) .

(١) ابن منظور ، لسان العرب (عنا) ، ج15 ، ص103 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولنلاحظ أيضاً كيف تعامل الأصمعي مع مادة (قذي) ، سنجد أنه تناول الكلمة من عدة جوانب كما يلي:

"الأصمعي: لا يُصيبك مني ما يَقذي عينيك ، بفتح الياء ، وقال: قَذِيَتْ عينه تقْذَى إذا صار فيها القذى" . ثم يذكر ابن م نظور بعض الآراء ثم يعود للأصمعي "الأصمعي : قَذت عينه تقْذي قَذْياً رمت بالقَذى. وعين مقذيَّه خالطها القذى ، واقتذاء الطير: فَتْحُها عُيونها وتَغْميضها كأنها تُجلي بذاك قذاها ليكون أبصر لها ، يقال اقتذى الطائر إذا فتح عينيه ثم أغمض إغماضة ، وقد أكثرت العرب تشبيه لمع البرق به فقال شاعرهم محمد بن سلمة":

ألا يَسنى برقٍ على أُقلل الحمى لهَنَّكَ من بوقٍ عليَّ كريم

لمعت اقتذاء الطير، والقوم هُجَّعُ فهيجت أحزاناً ، وأنت سليم(١)

يلاحظ مما سبق ما يلي :

أ - إعطاء الأصمعي معنى عدم الإصابة بالقذى عند الإنسان بعد ذكر جميع جوانب الكلمة

ب - اقتذاء الطير: فتحها وتغميضها لعيونها لتزيل بذاك قذاها فتصبح الرؤية لها أفضل

ت - يشير الأصمعي لتشبيه العرب لمع البرق باقتذاء الطير حين تفتح وتغمض عينيها مستشهداً بشعر محمد بن سلمة.

وبذلك نستنتج كيفية عودة الأصمعي بأصل الكلمة إلى متعلقات الطير. وتأكيد كلامه بالاستشهاد بالشعر العربي.

٢. يصل الأصمعي أحياناً لأصل تسمية الكلمة من خلال أقوال العرب فيها ، ثم يُظهر بعض ملامحها اللغوية ، ونضرب مثالاً على ذلك لمادة (عصا) و (صنع) .

---

(١) المصدر نفسه (قذي) ، ج15 ، ص173 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

روى الأصمعي عن بعض البصريين قال: "سُميت العصا عصاً لأن اليد والأصابع تجتمع عليها ، مأخوذاً من قول العرب عصوت القوم اعصوهم إذا جمعتهم على خير أو شر، قال: ولا يجوز مد العصا ولا إدخال التاء معها"(١) .

" المَصانِعُ ، قال الأصمعي : وهي مَسكاتٌ لماء السماء يَحْتَفِرُها الناسُ فيَمْلَؤُها ماءُ السماء يشربونها . وقال الأصمعي : العرب تُسَمِّي القُرى مَصانِعَ ، واحدتها مَصْنَعة " (٢) .

٣. إعطاء الأصمعي الحكم المطلق لمعنى الكلمة

مثل إطلاقه لفظة الظبية على كل ذات حافر بقوله: " الأصمعي: يقال لكل ذات حافر الظبية"(٣) . فيُلاحظ أنه ربط معنى الكلمة بالحافر وبناءً على ذلك أطلق على كل ذات حافر نفس التسمية .

٤. يلاحظ استعانة الأصمعي أحيانا بالحديث الشريف لتوضيح معنى المفردة ، وتأكيد المعنى الذي جاء به ومثال ذلك :

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " اقتلوا الجانَّ ذا الطُّفْيَتَيْن والأبتر" (٤) ، قال الأصمعي : "أراه شبه الخَطَّين اللذين على ظهره بخُوصَتَين من خُوص المُقْل، وهما الطفيتان وربما قيل لهذه الحية طُفْيَةٌ على معنى ذات طفية "(٥) .

٥. استعانة الأصمعي للوصول لأصل الكلمة ومعناها بمعرفته اللغوية . وتأكيد الكلام بآية من كتاب الله وذلك مثل قوله في مادة (عزا) :

الأصمعي: "يقال في الدار عِزُونَ أي أصناف من الناس، والعزة: الجماعة والفرقة من الناس ، والهاء عوضاً من الياء والجمع عزى على فِعل وعِزُون ،

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب (عصا) ، ج 15 ، ص 64 .
(٢) المصدر نفسه (صنع) ، ج 8 ، ص 211 .
(٣) المصدر نفسه (ظبا) ، ج15 ، ص62 .
(٤) النووي ، محي الدين (ت 676هـ) . منهاج صحيح مسلم ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت 1997م، الحديث رقم2232 ، باب السلام ، باب قتل الحيات وغيرها .
(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، (طفا) ، ج15 ، ص10 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعُزون أيضاً بالضم ، ولم يقولوا عِزات كما قالوا ثُبات" ، وأنشد ابن يرى للكميت:

ونحن، وجَنْدلٌ باغٍ تركنا كتائب جَندلٍ شتى عِزينا

وقوله تعالى: (عن اليمين وعن الشمال عِزين) (١) معنى عِزين حِلَقاً حِلَقاً وجماعة جماعةً ، وعِزون : جمع عِزَةٍ فكانوا عن يمينه وعن شماله جماعاتٍ في التفرقةِ "(٢) .

٦. يتناول الأصمعي الكلمة حسب الوزن الصرفي والمؤنث والجمع ومثال ذلك قوله :

" وزاد الأصمعي : نحن بُرآءُ على فُعلاء ، وبراء على فِعال ، وأبرية ، وفي المؤنث إنني بريئة وبريئتان ، وفي الجمع بريئات وبرايا ." (٣)

وقول الأصمعي في مثال آخر : " ووَجْهٌ غريرٌ : حسن ، وجمعه غُرّان ؛ والغِرُّ والغريرُ : الشابُ الذي لا تجربة له ، والجمع أغِرّاء وأغِرّة والأنثى غِرٌّ وغِرّة وغَريرة ؛ وقد غَرِرْتَ غَرارةً، ورجل

غِرٌّ، بالكسر ، وغَرير أي غَير مجرّب ؛ وقد غَرّ يَغِرُّ ، بالكسر، غرارة ، والاسم الغِرّة . الليث : الغِرُّ كالغِمْر والمصدر الغَرارة ، وَيَجْمَعُ الغِرّ أغْرارٌ ، وجمع الغَرير أغرّاء " (٤) .

ويتضح مما سبق أن الأصمعي لم يترك وسيلة للوصول لأصل الكلمة أو معناها إلا واتبعها، ومن خلال جوانب أصل الكلمة أو الاستشهاد بكتاب الله ، أو الحديث النبوي الشريف ، أو الشعر ، أو الملامح النحوية والصرفية للكلمة ، أو استعمالات العرب لها

---

(١) سورة المعارج : الآية (37) .
(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، (عزا) ، ج15 ، ص53 .
(٣) المصدر نفسه (برأ) ، ج2 ، ص10 .
(٤) ابن منظور ، لسان العرب (غرر) ، ج 5 ، ص 16 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وصولاً لأصول معناها ، وهذا يبرهن لنا أن كثيرا من الأعلام لم يطلقوا كلمة إمام ثقة على الأصمعي من فراغ، بل لأنهم كانوا على يقين باتساع ثقافته اللغوية .

ـ الظواهر الصوتية في مرويات الأصمعي :

ظاهــرة الإتبــاع :

لقد عرّف ابن فارس الإتباع بقوله: " أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويّها إشباعاً وتأكيداً " [١]. ومن هنا فالإتباع أن يكون لدينا كلمتان وفائدة الثانية منها تزيين اللفظ، وتوكيد المعنى ، وتثبيت الكلام في نفس القارئ والسامع ؛ لذلك رُوي عن بعض العرب أنه قال عن فائدة الإتباع: " هو شيء نتد (أي نثبت) به كلامنا" [٢]. ويشترط في الكلمتين الإتحاد في الوزن أو الروي حتى يمكن التوصل إلى الإشباع والتأكيد للدلالة .

وبالنظر في الكلمة الثانية التي تسمى كلمة " الإتباع " نجدها على ثلاثة أقسام:

١ ـ أن تكون ذات معنى يمكن التوصل إليه والتعرف عليه ؛ وذلك نحو " مريئاً" في قولهم: " هنيئاً مريئاً ".

٢ ـ أن تكون غير واضحة المعنى ولا بيِّنة الاشتقاق ، إلا أنها كالإتباع لما قبلها؛ وذلك نحو: عطشان نطشان .

٣ ـ أن تكون دلالتها مستخرجة بالنظر في الكلمة الأولى ؛ وذلك نحو: خبيث ونبيث.

---

(١) ابن فارس ، الصاحبي ، ص 270 .

(٢) أبن فارس، أبو الحسين أحمد ، الإتباعَ والمزاوجة ، تحقيق كمال مصطفى ، مطبعة السعادة 1947م، ص 98.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد وردت ظاهرة الإتباع في الرسائل اللغوية عند الأصمعي من خلال مجموعة من التراكيب النحوية التي تندرج تحت تلك الظاهرة ، ومن ذلك قول الأصمعي: " ما له هُبَع ولا رُبَع ، وماله راغية ولا ثاغية ، ولا عافطة ولا نافطة ؛ فالعافطة الضائنة ، والنافطة الماعزة..

ولا سعنة ولا معنة، أي ماله قليل ولا كثير، وما له سَبَد ولا لبد.

قال الراعي:

أما الفقير الذي كانت حلوبتـــــــــــــــه

وفق العيال فلم يترك له سبـــــــــــــد (١)

الزيادات في الأسماء من غير أصواتها :

عقد أبو عبيد في (الغريب المصنف) باباً يدور حول " الزيادات في الأسماء من غير حروفها ، أشار فيه إلى بعض الكلمات التي يضاف إليها " صوت النون" ؛ أي أنه" لاحقه "، وقد نقل فيه عن الأصمعي قوله : " زادت العرب النون في أربعة أحرف (أي كلمات) من الأسماء . قالوا: " رَعْشَن " للذي يرتعش ، وللضيف " ضيفن" ، وامرأة " خِلَبْن" وهي الخرقاء ، وليس من الخلابة ، وناقة " عِلْجَن " وهي الغليظة المستعلجة الخلق "(٢).

(١) الأصمعي ، الإبل ، ص 74 وما بعدها .

(٢) أبو عبيد ، الغريب المصنف ، ص 653 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد وردت هذه الاستعمالات في الشعر. قال رؤبة:

وخلطت كل دلاثٍ عِلجن تخليط خرقاء اليدين خِلبن [١]

وقال الشاعر:

من كل رعشاءٍ وناج رعشن يركبن أعضاء عتاق الأجفن [٢]

وقال الشاعر:

إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفـــــن

فأودى بما تقرى لضيوف الضيافن [٣]

ويرى الخليل أن إدخال النون في " رعشن" بدل من الألف التي أخرجت من " أرعش"، وكذلك " الأصيد " من الملوك يقال له " الصيدن " ، ويقال : بل الصيدن الثعلب. والرعشن بناء على حدة على وزن " فعلل " [٤] .

ـ الظواهر اللغوية التركيبية في مرويات الأصمعي :

التذكـــير والتأنيـــث :

نال " المذكر والمؤنث " اهتمام القدماء من اللغويين العرب ؛ لمحاولة معالجة هذه الظاهرة ، وبيان ما يندرج تحتها من ألفاظٍ حدث اختلاف في تذكيرها أو تأنيثها .

وقد أشارت الرسائل اللغوية ، والمعاجم المختلفة إلى الكثير من الألفاظ التي يمكن استعمالها وهي في حالة التذكير أو التأنيث ، ومن الأمثلة التي رواها الأصمعي:

---

(١) ديوان رؤبة ، ص 162 .

(٢) الفراهيدي ، العين ، (رعشن) .

(٣) ابن السكيت ، الألفاظ ، تحقيق لويس شيخو ، بيروت ، 1895، ص 617 .

(٤) الفراهيدي ، العين ، (رعشن) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يقال: ناقة نزوع ، وجمل نزوع ، الذكر فيه والأنثى سواء ، وهو الذي يطرب إلى بلاده ، فينزع إليها ، واسم ذلك النزاع .

قال الراعي:

واستقبلتْ سَربهم هيفٌ يمانيـــــــــةٌ

هاجت نزاعاً وحادٍ خلفهم غـــــــــــرداً (١)

وكان أصحاب الأعمال المعجمية يدرسون بعض الشواهد ويوضحون جوانب التذكير والتأنيث مع الاهتمام بالتأويل ، والدليل على ذلك قول أبي حاتم السجستاني: " إذا كانت النخلة غزيرة كثيرة الحمل ، قيل: نخلة خَوَّارة ، كما يقال للشاء والنوق، وأنشد الأصمعي:

أدينُ وما ديْني عليكم بمغـــــرمٍ

ولكن على الشُّم الجِلاد القـــــــــراوحِ

على كل خوَّارٍ كأنَّ جذوعهـــــــــــا

طُلينَ بزفْتٍ أو بحمأةِ سابـــــــــحِ

فقد شبهوا النخل بالنوق والغنم . وقلت (أبو حاتم) للأصمعي: لِمَ قالَ " خوَّار" فذَّكر؟ قال الأصمعي: أراد العذق أو الجذع ، ثم أنَّث فقال " كأن جذوعها " فرجع إلى النخل والنخل في لغته مؤنثة " (٢).

---

(١) الأصمعي ، الإبل ، ص 96 .

(٢) أبو حاتم السجستاني ، النخل ، ص 87-88 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن هنا فقد استعمل الشاعر " خوَّار " في حالة التذكير ؛ لأنه أراد العذق أو الجذع، وكلاهما مذكر، وحين قال " جذوعها " فالضمير " ها " عائد على النخل وهو مذكر، ولكن الكلمة في لهجة الشاعر مؤنثة ؛ لذلك كان الضمير العائد عليها مؤنثاً (١).

وقد اهتم أصحاب الأعمال المعجمية ببيان دلالة الألفاظ وتحديدها مع بيان ما يطلق على المذكر والمؤنث ؛ بالإضافة إلى الإشارة إلى بعض الألفاظ التي تصلح لهما معاً حين عدم معرفة النوع ، يدلنا على ذلك قول الأصمعي: " إذا وضعت الناقة فولدها ساعة تضعه سليل ، قبل أن يُعلم أذكرٌ هو أم أنثى . فإذا عُلم فإن كان ذَكَراً فهو سَقْبٌ ، وأُمُّه مُسقَب ، وقد أُذكِرت فهي مُذكر . فإن كانت أنثى فهي حائل ، وأُمُّها أم حائل . قال الشاعر:

فتلك التي لا يبرحُ الدهر حبُّهـــــــــــا

ولا ذكرُها ما أرزمتْ أم حائـــــــل

وهي مؤنث وقد آنثت : جاءت به أنثى ، وإن كان من عادتها أن تلد الإناث قيل: مِئناث، وإن كان من عاداتها أن تلد الذكور فهي مِذكار" (٢).

ويدل النص على ان كلمة " سليل " تصلح لأن تطلق على ما تضعه الناقة دون أن يُعرف نوعه، ثم بعد ذلك يطلق على الذكر اسم " سقب " وعلى الأنثى اسم " حائل ".

---

(١) محمود سليمان ياقوت ، معاجم الموضوعات ، ص 277 .

(٢) الأصمعي ، الفرق ، ص 68 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المفرد والجمع :

اهتمت المعاجم العربية بالمفرد والجمع ، واهتم المعجميون ببيان الألفاظ التي تستعمل بصيغة واحدة في حالتي الإفراد والجمع ، يدلنا على ذلك قول الأصمعي : " وفي الإبل التليد ، وهو الذي اشتُري منذ حين ، فتلد عندهم ؛ أي طال مقامه ، والتلاد الذي وُلِد عندهم ، والتلاد: الواحد والجمع فيه سواء" . قال الشاعر:

أخذتُ الدينَ أدفع عن تـــــــــــــلادي

وأخذُ الدين أهلكُ للتّـــــــــــــلادِ (١)

(١) الأصمعي، الإبل، ص 66..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ في تحليل التراكيب النحوية :

احتوت الرسائل اللغوية للأصمعي على بعض الظواهر التي يمكن دراستها في ضوء " التحليل النحوي " ، ومن أمثلة ذلك:

١ ـ استعمال صيغة " أفعل من " للمبالغة في التشبيه ، ومن أمثال العرب فيها وأقوالهم مما رواه الأصمعي: " والله للخبز أحب إليَّ من ناقةٍ نهية في غداةٍ عرية [١].

٢ ـ استعمال أسلوب القسم لغرض دلالي محدد هو تأكيد الكلام ، ومما رواه الأصمعي في هذا: " أما والله لأقيمن صَعَرك" [٢].

٣ ـ استعمال " ما " الكافة ملحقة بالحرف الناسخ " إن "، وتعد " إنما " من أهم حروف الحصر في اللغة العربية ، وتقع في أول الجملة ، وهي تأكيد للجملة أو جزء الجملة المتأثر بها . ومما ورد على البناء السابق: " إنما إمرأة فلانٍ المبشرة المؤدمة " [٣].

٤ ـ استعمال " إن " مع إلحاق اللام بخبرها ، وفائدتها توكيد مضمون الجملة ، ولهذا زحلقوها في باب " إن " عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين [٤]. وقد ورد ذلك في الأمثال التالية: " إن ابن آدم ومتاعه لعلي قَلَتٍ إلا ما وقى الله ، والقلت: الهلاك" [٥]. وقوله (الأصمعي) أيضاً: " إن فلان لحسن الوجه ، حليف اللسان " [٦].

---

(١) الأصمعي ، الإبل ، ص 106 ، والناقة النهية: الممتلئة .

(٢) الأصمعي ، خلق الإنسان ، ص 201، والصعر: الليل .

(٣) الأصمعي ، خلق الإنسان ، ص 165 ، ويزد بالعبارة المرأة التامة في كل وجه .

(٤) ابن هشام ، مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مازن المبارك ، دار الفكر، بيروت 1979م ، ج1، ص 228 .

(٥) الأصمعي ، الإبل ، ص 92 .

(٦) الأصمعي ، خلق الإنسان ، ص 164 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ هناك تطور يصيب المثل في مبناه ومعناه ، فقد يُصيب المثل في أثناء تناقله على الألسنة في خلال العصور بعض التغيير في مبناه أو معناه ، أو في كليهما معاً، وقد يُصيب المثل التغيير بالتطويل أو التقصير [١].

ومن هذا " شولان البروق " فقد ورد عند المفضل الضبي (ت 170هـ) على النحو السابق [٢] ، في حين أصابه التطويل فأصبح عند الأصمعي، " لستُ من تكذابك وتأثامك شولاق البروق " [٣].

مفردات تركيبيـــة :

هناك الكثير من الجوانب الصرفية والنحوية التي أشارت إليها الأعمال المعجمية، ومن أهم تلك الظواهر الصرفية والنحوية التي وردت في رسائل الأصمعي اللغوية:

1- الاهتمام ببيان صيغ المبالغة ، والاستشهاد على تلك الصيغ بنصوص من الشعر، من شأنها أن توضح استخدام تلك الصيغ في مصادرها الأولى ، وربما تَنسِب الرسائل اللغوية اختلاف صيغ المبالغة إلى اللهجات ، ولكن دون تحديد للقبائل ، وكان الأصمعي يطلق كلمة " لغة " إشارة إلى ذلك .

قال: " إذا ألقى سد يسه (الناقة) فهو سديس وسدس لغتان ، قال أبو النجم:

نحيَّ السديس فانتحى للمعـــــــدل عزل الأمير للأمير المبـــــــدل [٤]

---

(١) عبد المجيد عابدين ، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارناتها بنظائرها في الأدب السامية الأخرى ، ط 1، مصر 1956، ص 86 .

(٢) المفضل الضبي ، أمثال العرب ، ط1، مص 1909م ، ص 17 .

(٣) الأصمعي ، الإبل ، ص 114 .

(٤) الأصمعي ، الإبل ، ص 76 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2- نال المصدر عناية أصحاب المعاجم ، حيث نجد ذكراً للمصادر المختلفة ، مؤيدة بشواهد من النصوص اللغوية ، ولقد كان أصحاب المعاجم حريصين على ذكر صيغ المصدر وذلك بعد إيرادهم للمادة المعجمية التي يشرحونها . ومن أمثلة ذلك قول الأصمعي: " إذا ضربها (أي الناقة) الفحل قيل: قد قاع عليها وقعاً، والمصدر القياع ، ومن قال: قَعَا ؛ فالمصدر القعو . يقال: قاع يقعو قعْواً ، وقاع يقعو قياعاً " [١].

3- نال التصغير عناية أصحاب الرسائل الغوية ، وهو أحد أبواب الصرف التي لها صلة مباشرة بالدلالة ؛ لأن العلماء أشاروا إلى أن التصغير له خمس فوائد: أحدها تحقير شأن الشيء وقدره ، نحو: رُجَيْل و زُيَيْد ، تريد تحقير قدره والوضع منه . والثاني: التقليل ، إما لذاته نحو كُلَيْب ، أو لكميته نحو: دريهمات .

الثالث: التقريب ، إما لمنزلته نحو: صُدَيّقي ، أو لزمانه ومسافته نحو: قُبَيْل و بُعَيْد. الرابع: التعطف نحو: يا أُخيّ . الخامس: التعظيم ، أثبته الكوفيون ، واستدلوا بقوله:

وكلْ أناسٍ سوف تدخل بينهم دُوَيْهية تصفر منها لأنامل[٢]

وقد أشار ابن السكيت إلى تصغير التعظيم ، واستشهد ببيت الشعر السابق ، وهو لطرفة [٣] ، وأشار أيضاً إلى التصغير على غير القياس ، قال: " يقال: أتيته أصَيْلالاً وأُصَيْلاناً . قال الأصمعي: وهو تصغير على غير القياس ، كما صغروا عشية: عُشيشية ،

---

(١) الأصمعي ، الإبل ، ص 69 .

(٢) جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، دار المعرفة ، بيروت ، ج2، ص 185.

(٣) ابن السيكت ، القلب والإبدال ، تحقيق أوغست هفنر، بيروت، 1903م ، ص 11 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكما قالوا: لقيتهُ عند مُغيربان الشمس . جمعوا أصيلاً على أصلان، كما قالوا: بعير، وبُعران ، ثم صغروا أصلاناً فقالوا: أُصَيلان ، ثم أبدلوا بنونٍ لاماً ، فقالوا: أُصَيلال " (١).

وتوقف الأصمعي وأبو حاتم السجستاني أمام بعض الأمثال والأقوال المأثورة التي وردت عن العرب ، مع بيان ما فيها من التصغير؛ فقد ورد عن العرب قولهم: " أنا عُذَيْقها المرجب ، وجُذَيلها المحكك " الذي قال عنه الأصمعي : " صغر العذق؛ يعني النخلة، ولم يقصد التصغير، وإنما أراد التقريب ، مثل قولهم: فلان خُويّصتي ، وأُخيّ وصُديّقي ، وبُنيّ ، ومنه قولهم: يا أُخيّ ، يريد التقريب له منه ، وقالوا: فلان فُرَيْخ القوم ، وأرادوا التقريب " (٢).

ولقد تنبه المعجميون للظاهرة على قدر كبير من الأهمية ؛ للدور الذي يؤديه التصغير في رد الأشياء إلى أصولها ؛ فقد قال الأصمعي عن الشفة : " هي من الإنسان الشفة ، وكان ينبغي أن تكون شفهة ؛ وذلك أنهم إذا صغروها قالوا: شُفيهة ، فيردونها إلى أصلها، ويجمعون فيقولون: شِفاه كثيرة " (٣).

ويُعد هذا الحديث مبحثاً مهماً في النظرية التحويلية ؛ إذ إن هناك ظاهرة لغوية لها اهتمام خاص هي " الأصل والفرع " ، وقد تنبه لأهميتها اللغويون العرب حين قالوا: إن المذكر والمفرد والنكرة أصول ، والمؤنث والجمع والمعرفة فروع لها (٤).

---

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام ، الألفاظ ، ص 407 .

(٢) أبو حاتم السجساني ، النخل ، تحقيق إبراهيم السامرائي،مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1985، ص 88 .

(٣) الأصمعي، الفرق ، مخطوط بدار الكتب المصرية (231 لغة تيمور) ، ص 18 .

(٤) محمود سليمان ياقوت ، معاجم الموضوعات ، ص 295 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ معالجـــة المعنى في مرويات الأصمعي اللغويـــــــة :

بذل الأصمعي وأصحاب المعاجم مجهودات ضخمة من أجل شرح المعنى وإيضاحه، وقد ساعدهم في هذا المجال إلمامهم بمعظم جوانب الموضوع الذي يجمعون ألفاظه . وهناك الكثير من النقاط التي تدل على الجهد الذي بُذل لشرح المعنى ، وتدل أيضاً على أن المعنى في تلك الرسائل والمعاجم لم يكن قاصراً ؛ بل حدده المعجميون على قدر المستطاع ، وتلك النقاط هي:

أولاً: اعتمدت الرسائل اللغوية والمعاجم في تحصيل الألفاظ ومعانيها على مصدر أصلي (الراوية أو المصدر البشري) ، واختيار هذا المصدر ليس عملية سهلة ؛ إذ لا يصلح كل متكلم لهذه المهمة ، وليس هناك مقياس قاطع في اختياره ؛ فقد يكون الشخص مصدراً صالحاً عند باحث ، وغير صالح عند باحثٍ آخر.

غير أن هناك عوامل ينبغي ألا نغفلها عند اختيار المصدر البشري ، فهو أولاً ينبغي أن يكون في حالة صحية مناسبة لا توقعه في النسيان أو الغفلة أو التخليط ، ثم ينبغي أن يكون لديه من الوقت ما يتيح للباحث أن يلتقي به مدداً كافية ، ولابد أن يكون متكلماً جيداً للغة ؛ فبعض الناس يحب أن يتحدث كثيراً ، وبعضهم يتحدث بافتخار، وبعضهم يتمتع بخيال واسع لخلق موضوعات ومواقف للكلام(١).

هذه بعض المواصفات التي يجب توافرها في المصدر البشري ، ومعظمها وجدها الأوائل من جامعي اللغة في " الأعراب " الذين قصروا حياتهم على البادية وما فيها. وقد

(١) عبده الراجحي ، اللغة وعلوم المجتمع ، دار نشر الثقافة ، الاسكندرية ، 1977، ص 79–80 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كثُرت أسماء أولئك الأعراب داخل الأعمال المعجمية ، وهذا يدل على أن بعض جامعي اللغة كان يفضل بعض الأعراب على غيرهم .

ثانياً: اعتمد المعجميون على الشواهد في تقديم المعنى ، وكانوا يكوِّنون بعض السياقات والعبارات الافتراضية التي تساعد في إيضاح المعنى إذا لم يجدوا شاهداً، والدليل على ذلك أن الأصمعي أتى بعدة مترادفات تدور حول جماعة " خلق الإنسان" مؤيدة بالشواهد الشعرية ، فمن اسم تلك الجماعة " السمامة " ، قال الراعي:

كأن على أعجازها كلمـــــــــا رأت

سمامته فيئاً من الطير وُقّعـــــــــَا

و " الآل"، قال ذو الرمة:

فما بلغت ديار الحي حتـــــــــى

طرحن سِخالهنَّ وصـــــــــــرن آلا

و " الطلل"، قال الكميت:

ولي يَهُزْ قناتي غيرِ مُختتـــــئٍ

من وِحدةٍ طللٌ يأدو له طلـــــــــل (١)

ثالثاً: اعتمد أصحاب الرسائل اللغوية والمعاجم على الرؤية والمشاهدة لما يقدمون له من أوصاف ؛ خاصة في الأبواب التي تدور حول النبات والشجر والنخل والكرم ؛ لذلك رحل الأصمعي إلى البادية لجمع المادة اللغوية ، وفي أثناء الرحلة كان يشاهد ما يصف من

---

(١) الأصمعي ، خلق الإنسان ، ص 163 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأشجار والنباتات ، وقد ذكر ذلك مفصلاً عندما ذُكرت رسائل الأصمعي في الخيل والنخل وغيره .

نعود إلى عنوان هذه الدراسة وهو معالجة المعنى في مرويات الأصمعي ؛ فماذا نعني به؟ إننا نهدف إلى التعرف على الطرق والمناهج التي سارت عليها أعمال الأصمعي في شرح الألفاظ وإيضاحها حتى يمكن التوصل إلى الدلالة ، وهو غاية تلك الأعمال ، أما عن هذه الطرق وتلك المناهج فيمكن الإشارة إليها في النقاط الآتيـــة:

أولاً: ذكر عبارةٍ تدل على معنى ما ، تليها عبارة أخرى تؤدي المعنى نفسه:

ومن هذا قول الأصمعي: " إذا عظُم ضرعها ، وهي مضرعٌ ، فإذا حسن ضرع الشاة ، قيل: شاةٌ ضريع ، فإذا دنا ولادها قيل: شاة مقرب ، فإذا دفعت باللبأ على رأس الولد، قيل: شاة دافع ، فإذا كان أوان ولادها قيل: شاة مُتِمٌّ " (١)

ثانياً: ذكر عدة ألفاظ تؤدي معنى واحداً ، وهو ما يُعرف بالترادف ، ومن هذا قول الأصمعي: " يُقال للطويل: الشّوْقب ، والصلهب ، والشَّوْذب ، والشرجب" (٢).

ثالثاً: التفريق بين استعمال المفردات حسب الموقف نفسه ، ومن هذا قول الأصمعي: " اليتم في البهائم موت الأم ، وفي الإنس موت الأب " (٣) . وقوله في: " باب الشفة: هي من الإنسان الشفة.. وهما من البعير المشفران ، الواحد مِشفر ، والجميع مشافر، وهما من ذوات الحافر الجحفلتان ، الواحدة جحفلة ، والجمع جحافل.. " (٤).

---

(١) الأصمعي ، الشاء ، مخطوط بدار الكتب المصرية (لغة تيمور)، ص 49-50 .
(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام ، الغريب المصنف، ص 24 .
(٣) الأصمعي ، الإبل، ص 81 .
(٤) الأصمعي ، الفرق، ص 18 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ الظواهر الدلالية في مرويات الأصمعي :

الأضـــــــداد :

الأضداد في اللغة أن يحمل اللفظ معنين مضادين يرجع إلى اختلاف استعمال اللفظ ومدلوله عند القبائل العربية(١) .

لقد اهتم الأصمعي بالعناية بالأضداد ، وله كتاب في الأضداد يحتوي على مائة وخمس كلمات في هذا السياق ، ويجد الباحث أن نسبة كبيرة من تلك الكلمات موجودة في لسان العرب.

وقد كان الأصمعي يستند كثيراً في بيان تضاد الكلمات بالرجوع الى الشعر العربي، وإلى كتاب الله تعالى ومن ذلك :" سرَّ " ويُقال أسررتُ الحديث كتمته وأسررتُه أظهرته.

قال الشاعر(الفرزدق):

فلما رأى الحَجَّاج جرَّد سَيْفَهُ أسرَّ الحَرُوريُّ الذي كان أضمراً

وقال الله جَلَّ ثناؤه: (وأسرُّو الندامة لما رأوا العذاب) (٢) أي أظهروها "(٣) .

وعند تناول مفردة أخرى من الأضداد المنسوبة للأصمعي في لسان العرب كما في "قَعْثٌ : الكثرة . والقَعِيث: الكثير من المعروف وغيره. والإقْعاثُ: الإكثار مِن العطية ، ومطر قَعِيثٌ : َوْيْل كثير ، والقَعِيثُ : السَّيبُ الكثير، وأقْعَثَ العطية و أقْتعَثَهَا: أكثرها ، و أقَعْثَه: أكثرها له ، قال رؤبة :

أقعْثَني منه بسَيبٍ مُقعثِ ليس بَمنْرورٍ ولا برَيَّثِ

---

(١) رشيد العبيدي ، الأزهري والمعجمية العربية ، ص436 .
(٢) سورة سبأ : الآية (33)
(٣) الأصمعي : أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن علي الباهلي (122 - 216هـ) السجستاني ، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي (248هـ) ، ابن السكيت ، أبو يوسف بن إسحاق (186 - 244هـ) ، ثلاثة كتب في الأضداد ، دار المشرق ، بيروت 197م ، ص 21 ، وابن منظور ، لسان العرب (سرر) ، ج4 ، ص357.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال الأصمعي : "لقد أساء رؤبة في قوله بسرجٍ مُقعثٍ ، فجعل سَيْبه مُقْعثاً ، وإنما القَعْثُ الهَيِّنُ اليسير، وَقَعثتُ له قَعْثَةً أي جفتُ له جَفْنَةً إذا أعطيته قليلاً" ، فجعله من الأضداد، وقيل إنه لقَعِيثٌ كثير أي واسع وقَعَثَ له من الشيء يَقْعَثُ قَعْثاً ، حَفَنَ له وأعطاه ، وقَعَثَ الشيء يَقْعَثُهُ قَعْثاً ، استاصله واستوعبه .

ابن سكيت : "أقعثَ الرجل في مالِه أي أسرف". قال الأصمعي: "ضربهُ فانقعث إذا قلعهُ من أصله"، والقُعَاثُ : داء يأخذ الغنم في أنوفها ، الأصمعي : "انقعث الجدار، وانقَعَر ، وانقَعَف إذا سقط من

أصله. وانقعث الشيء ، وانقعف اذا انقلع" ، وقال: "اقتعث الحافر اقتعاثا إذا استخرج ترابا كثيراً من البئر"(١) .

ويلاحظ الباحث أن الأصمعي أكد جعل الكلمة من الأضداد لتعطي معنى القلة والكثرة، وفي بيت الشعر المذكور نجد الأصمعي قد أعطى المفردة معنى القليل الهين . و يتضح أن ابن سكيت قد أعطى المفردة معنى الإسراف والكثرة ، و المعروف أن اللفظ يكون من الأضداد إذا اختلف اللغويون في معناه فيذهب كل لغوي إلى ضد ما يذهب إليه الآخر، وكان الأصمعي نتيجة حرصه على اللغة وسلامتها لايتوانى في توضيح أي لحن عن العرب بُغية الحفاظ على اللغة وصحتها عند الناس ومنه قال :

((أبو عبيد عن أبي زيد" الخ ريع" الفاجرة..... وكان الأصمعي يكره أن تكون الخريع الفاجرة.

قال: وهي تنثني من ال لين..... وقال غيره: يقال للمرأة الشابة الناعمة اللينة خريع. قال: وبعضهم يذهب بالمرأة الخريع إلى الفجور))(٢) .

---

(١)ابن منظور ، لسان العرب (قعث) ، ج2 ، ص178 .
(٢) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج1 ، ص162 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونحو كلمة " لمق " مفهومها الكتابة عند عُقيل، والمَحْو عند سائر العرب .

قال الأصمعي: " لمقتُ الشيء ألمقهَ لمقاً: إذا محوته في لغة عُقيل ، وسائر العرب يقولون لمقتُه: محوته " [١] .

وكلمة " العين " معناها عند طيء: " الجديد " ، و" القديم " عند سائر العرب ، قال الأصمعي: " والعين: القربة التي تهيأتْ مواضعُ منها للتنقب من الإخلاق، والعين في لغة طيء: الجديد . قال الطرماح :

قد أخضلّ منها كل بالٍ وعيـــــــنٍ

وجفَّ الروايا بالملأ المتباطـــــن [٢]

وكلمة " وثب " مفهومها قعد عند حمير، وقفز عند العرب . وقد أدى هذا الاختلاف اللهجي إلى هِلاك الرجل، وأوضح ذلك الأصمعي في قوله:

وكلمة " وثب " مفهومها: " قعد " عند حُمير ، و " قفزَ " عند العرب ، وقد أدى هذا الاختلاف اللهجي إلى هلاك الرجل ، وأوضح ذلك الأصمعي في قوله: " يقال: قد وثب الرجل إذا استوى قائماً أو قفز، ووثب الرجل إذا قعد ، ودخل رجل على ملك حمير فقال له: ثب (وثب بالحميرية: اقعد) فوثب الرجل فتكسر " [٣].

وهكذا يقف الباحث في غضون كتاب الأضداد للأصمعي ولسان العرب على عناية الأصمعي بالأضداد في اللغة ، فيراه ينقل مرة ، ويروي مرة أخرى ، ويسمع من العرب مرة ثالثة . إلا أنه كان صاحب حكم ورأي في هذا الجانب .

---

(١) الأصمعي ، ثلاثة كتب في الأضداد ، ص 40 .

(٢) الأصمعي ، ثلاثة كتب في الأضداد ، ص 44 .

(٣) الأصمعي ، ثلاثة كتب في الأضداد ، ص 45 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التـــــــــــــرادف :

الترادف من الظواهر الأصيلة في العربية ؛ لأنه من المألوف وجود الكثير من الألفاظ التي تدور في إطار الدلالة على معنى واحد ؛ كذلك يُقال إن العلاقة بين تلك الألفاظ علاقة ترادف . وقد اهتم الأصمعي في موضوع الترادف ؛ فنجد له كتاب (ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه).

ومن أمثلة الترادف في مرويات الأصمعي قوله: " من النبات الثُّمام ، والواحدة ثُمامة ، وأهل نجد يسمونه الجليل " [١] . " وأهل العالية يسمون الثمام: الشبُّهان" [٢].

ومن أمثلة الترادف في مرويات الأصمعي كذلك قولُ أبي عبيد: " سمعت الأصمعي يقول: من السيوف الصفيحة وهو العريض ، والقضيب وهو اللطيف ، والمفقّر وهو الذي فيه خُروز مطمئنة عن متنه ، والصمصامة الصارم الذي لا ينثني، والمأثور الذي في متنه أثر ، والقضيم وهو الذي طال عليه الدهر فتكسر حِدُّه ، والكهام الكليل الذي لا يمضي ، والدَّدان وهو نحو من الكهام ، والمُعطَّد الذي يمتهن في قطع الشجر ونحو ذلك ، والجُزار وهو الماضي النافذ ، والخشيب وهو الذي بُدئ طبعُه ثم صار الخشيب لمَّا كَثُر عن العرب الصقيل ، وذو الكريهة وهو الذي يمضي على الضرائب ، والمشرفي وهو المنسوب إلى المشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من أرض الريف " [٣] .

---

(١) الأصمعي ، النبات والشجر، ص 43 .

(٢) الأصمعي ، النبات والشجر، ص 44 .

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام ، الغريب المصنف ، ص 671 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاشتقـــــــــاق :

حظي موضوع الاشتقاق في اللغة العربيـــة بعناية كثير من علمائنا منذ أقدم العصور الإسلامية ؛ فقد تعاوزه العلماء بالبحث والتأليف منذ أواخر القرن الثالث الهجري ، وتعددت نواحي البحث في هذا الموضوع ، فشارك فيه الكثير من أعلام اللغويين والنحويين في عصور مختلفة ، غير أن عَوَادي الزمن أتت على الكثير مما ألفوه ، ولم يبق لنا منه إلا القليل [١].

وهناك الكثير من المؤلفات التي وصلت إلينا يأتي على رأسها (اشتقاق الأسماء) الذي وضعه عبد الملك بن قريب الأصمعي ، وقد اهتم فيه بدراسة بعض الأسماء من حيث بيان اشتقاقها ، دون أن يضع مقدمة توضح مفهوم الاشتقاق عنده ، أو الدافع للتأليف فيه ، وإنما بدأه بالتوقف أمام كلمة " الهيَصَم" التي تعني: الغليظ الشديد، قال الراجز:

أهون عيب المرء أن تثلّمـــــــا

ثنيةٌ تتركُ ناباً هيصَمـــــــا

يريد: غليظاً شديداً. وممن سمي بهذا الاسم: الهيصمُ بن سفيان (كان السفير بين تميم والأزد ، أيام مسعود بن عمرو، الذي يُقال له قمر العراق) [٢] .

ومن الألفاظ التي توقف الأصمعي أمامها " لِجْلاج" ، وهو مصدر اللجلجةٍ، واللجلاج الاسم . يقال: لَجْلَجَ ذلك الأمر لجلجةً ولجلاجاً ، ومعنى اللجلجة : أن يردِّد الكلمة في فيه ، ولا يخرجها ، واللقمة لا يسيغها . قال الشماخ بن ضرار:

---

(١) ينظر الأصمعي ، مقدمة كتاب الاشتقاق ، ص 46 .

(٢) الاصمعي ، الاشتقاق ، ص 72 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مفجٌّ الحوامي عن نسورٍ كأنها نوى القسب ترٌّت عن جريمٍ ملجلج

ترَّت: طاحت ، والملجلج في هذا المكان: تمر لُجْلَج في الفم . ومثلُ عربي من الأمثال " الحق أبلج ، والباطل لجلج " ، قال هميان بن قحافة:

تسمع في أجوافها لجالجاً

أزاملاً وزجلاً هُزامجاً

يعني أنها تلجلج الصوت في أجوافها ، ولا تخرجه . الهزامج : الذي يتبع بعضه بعضاً[١].

هذا ما قاله الأصمعي عن " لجلاج" ، وهناك بعض الشعراء الذين تسموا بهذا الاسم مثل بجير بن الحصين ، أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، أحد الفرسان في الجاهلية ، وممن أدرك الإسلام [٢].

التطور الدلالـــــــــــــي :

هناك ظاهرة لغوية شائعة في معظم اللغات ، وهي حدوث ما يمكن أن نسميه بـــ " التطور الدلالي" ، ونقصد بذلك ما يطرأ على معاني الكلمات من تطور يتصل بتوسيع المعنى أو تضييقه أو تساميه أو انحطاطه أو غير ذلك . ونستطيع تفسير هذا التطور في ضوء النظر إلى اللغة وحياتها في المجتمع على أنها كائن حي ، يعيش في حركة دائمة [٣].

---

(١) الأصمعي ، الاشتقاق ، ص 75 وما بعدها . وينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، ص354 .

(٢) الآمدي ، الحسن بن بشر ، المؤتلف والمختلف ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، 1961م ، ص 264 . وينظر، ابن منظور ، لسات العرب ، ج2 ، ص356 .

(٣) محمود سلميان ياقوت ، معاجم الموضوعات ، ص 43 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أشار الأصمعي إلى ما يتصل بالاتساع في الدلالة (تعميم الخاص) حين قال: " أصل الورد: إتيان الماء ، ثم صار إتيان كل شيء ورداً . والقَرَب: طلب الماء، ثم صار يقال ذلك لكل طلب ؛ فيقال: هو يَقْرُبُ كذا ؛ أي يطلبه ، ولا تقربْ كذا. ويقولون: رفع عقيرته ؛ أي صوته ، وأصل ذلك أن رجلاً عُقِرت رِجله فرفعها وجعل يصيح بأعلى صوته ، فقيل بعدها لكل من رفع صوته: رفع عقيرته " (١).

ومن أمثلة توسيع الدلالة أو المعنى أيضاً أن " ظُفْر" الإنسان يطلق على طرف القوس العربية ، ويرى الأصمعي أن: " الظُفر " قد يستعار لكل شيء " (٢).

ولقد أشار أبو عبيد في (الغريب المصنف) إلى نوع آخر من التطور الدلالي، شرحه السيوطي حين وضعه تحت عنوان: " فيما وضع عاماً ، واستعمل خاصاً ، ثم أفرد لبعض أفراده اسماً يخصُّه " (٣).

قال أبو عبيد: " سمعتُ الأصمعي يقول: الرَّبع: الدار حيث كانت ، والمرْبع: المنزل في الربيع خاصة ، والعقارُ: المنزل في البلاد ، والضياع والمنتجع: المنزل في طلب الكلأ، الفم: واحد الأفواه للبشر ، وكل حيوان ، وأفواه الأزقة خاصة ، وأحدها فُوَّهه مثال حموة ، ولا يقال فم ، قاله الكسائي " (٤).

---

(١) ابن فارس ، الصاحبي ، ص 112 .

(٢) الأصمعي ، الفرق ، ص 23 .

(٣) السيوطي ، المزهر، ج1، ص 433 .

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام ، الغريب المصنف ، ص 258 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقصد أبو عبيد وجود ألفاظ تدل على جنس الأشياء بصفة عامة ، ويندرج تحتها مسميات خاصة ، فكلمة " الحبل" لفظُ عام ، في حين أن " الكُرّ" للحبل الذي يُصعد به إلى النخل لفظُ خاص ، ويقال: النوم في الأوقات عام ، والقيلولة: نصف النهار خاص [١].

ويجد الباحث والمتأمل في مرويات الأصمعي في لسان العرب أن الكلمة تأخذ مساحة دلالية واسعة ، ومن ذلك أن الأصمعي يأتي بأكثر من كلمة للمعنى الواحد مثل:

الطهَّاءُ والطخَّاءُ والطخَّا ئف والعَماءُ كلُّه السحاب المرتفع [٢]. فيجعل الأصمعي لمدلول واحد عدة وحدات معجمية وهذا يظهر الترادف بين تلك الوحدات المعجمية .

ومثله أيضاً : قول الأصمعي: إن بينهم لأواصِرَ رَحِمٍ وأواطِرَ رَحِمٍ وعَواطِفَ رَحِمٍ بمعنى واحد ؛ الواحدة أصِرةٌ وأطِرَةٌ [٣] .

ويلاحظ الباحث أن الأصمعي يربط معنى الكلمة بالحالة فانظر لمعنى (عدا) تجد أن الأصمعي يقول : " إذا أخذت المحموم قِرَّةٌ ووجدَ مسَّ الحُمَّى فتلك العُرَواء ، وقد عُري الرجل ، على ما لم يُسَمَّ فاعله فهو مَعروٌّ ، وإن كانت نافضاً قيل نَفَضَتْهُ ، فهو منفوض ، وإن عَرِق منها فهي الرُّحَضاء"[٤]،

فقد ربط الأصمعي معنى المفردة بالحالة التي تبدو على صاحبها ، ولكن لاحظ كيف جعلها الأصمعي ذات علاقة اجتماعية عندما يقول : " الأعداء الذين ينزلون بالقبائل من غيرهم"[٥].

---

(١) محمد سليمان ياقوت ، معاجم الموضوعات ، ص 435 .
(٢) ابن منظور ، لسان العرب (طها) ، ج 15 ، ص 16.
(٣) المصدر نفسه (أطر) ، ج 4 ، ص 26 .
(٤) المصدر نفسه (عرا) ، ج 15، ص 45 .
(٥) المصدر نفسه (سبت) ، ج 15 ، ص 51 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويجد الباحث أن الأصمعي كان يخصص دلالة الكلمة حسب الحالة التي تستخدم فيها مثل قوله : " السِّبْتُ هو الجِلد المدبوغ ، قال : فإن كان عليه شعر ، أو صوف ، أو وبر، فهو مُصْحَبٌ"(١). فيلاحظ أن الأصمعي قدم معنى الكلمة مرتبطاً بالحدث الذي جاءت عليه.

وقوله أيضاً :

قال الأصمعي : الأيصَرُ كساء فيه حشيش يقال له الأيصَر ، ولا يسمى الكساءُ أيصَراً حين لا يكونُ فيه الحَشِيش ، ولا يسمى ذلك الحَشِيشُ أيصَراً حتى يكون في ذلك الكساء (٢) .

و يلاحظ عند الأصمعي تعميم دلالة الكلمة أحياناً ، حيث جعل لتلك الوحدة المعجمية أكثر من معنى ، فتعدد معنى الكلمة الواحدة ويتضح ذلك في الأمثلة التالية :

قال الأصمعي في مادة (غرب) :

" أغرَبَ الرجلُ في منطقه : إذا لم يُبقِ شيئاً إلا تكلم به ، وأغْرَبَ الرجل : إذا اشتد وجعه ، وأغرب الفرسُ في جَرْيه : وهو غاية الإكثار"(٣) .

وقال الأصمعي في مادة (غرر) :

ظَهيرة غَرّاء أي هي بيضاء من شدة حر الشمس ، كما يقال هاجرة شَهباء . وغَرّة الأسنان : بياضُها . وغَرّر الغلامُ : طلع أوّلُ أسنانه كأنه أظهر غُرّةَ أسنانِه أي بياضها وقيل : هو إذا طلعت أُولى أسنانه ورأيت غُرّتَها ، وهي أُولى أسنانه . ويقال : غَررّت ثَنِيّتا الغلام إذا طلعت أول ما يطلعُ للظهور بياضهما ، والأغَرُّ : الأبيض ، وقوم غرّان وتقول : هذا غُرّة من غُرَر ِ المتاع ، وغُرّةُ المتاع خيارُه ورأسه ، وفلان غُرّةٌ من غُرَر ِ قومه أي شريف من أشرافهم . ورجل أغَرٌّ : شريف ، والجمع غُرٌّ وغُرَّان ؛ وأنشد بيت امرئ القيس:

وأوجُهُهم عند المشاهد غُرّان

---

(١)ابن منظور ، اسان العرب (سبت) ، ج2 ، ص36 .
(٢)المصدر نفسه ، (أصر) ، ج 4 ، ص 24.
(٣) المصدر نفسه ، (غرب) ، ج 1 ، ص640 ، 641 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو غرة قومِه أي سيّدهُم ، وهم غُرَرُ قومهم . وغُرّةُ النبات : رأسه . وتَسَرُّعُ الكَرمِ إلى بُسُوقه : غُرّتُه ؛ وغُرّةُ الكرم : سُرعةُ بُسوقه . وغُرّةُ الرجل : وجههُ ، وقيل : طلعته ووجهه . وكل شيء بدا لك من ضوء أو صُبْح ، فقد بدت لك غُرّته . ووَجْهٌ غريرٌ : حسن ، وجمعه غُرّان ؛ والغِرُّ والغريرُ : الشابُ الذي لا تجربة له ، والجمع أغِرّاء وأغِرّة والأُنثى غِرٌّ وغِرّة وغَريرة ؛ وقد غَرِرْتَ غَرارةً ، ورجل غِرٌّ، بالكسر ، وغَرير أي غَير مجرّب ؛ وقد غَرّ يَغِرُّ ، بالكسر، غرارة ، والاسم الغِرّة . الليث : الغِرُّ كالغِمْر والمصدر الغَرارة . فالغِرُّ الذي لا يَفْطن للشرّ ويغفلُ عنه ، والخَبُّ ضد الغِرّ ، وهو الخدّاع المُفْسِد ، وَيَجْمَعُ الغِرّ أغْرارٌ ، وجمع الغَرير أغرّاء (١) .

الأصمعي : الغِرارُ الطريقة يقال : رميت ثلاثة أسْهُم على غِرار واحد أي على مَجرى واحد . وبنى القومُ بيوتهم على غِرارٍ واحدٍ . والغِرارُ : المثالُ الذي يُضْرَب عليه النصالُ لتصلح . يقال : ضَرَبَ نِصالَه على غِرارٍ واحد (٢) .

وهكذا يرى الباحث أن الأصمعي قد تعمق في دلالة الكلمات ومجالاتها الدلالية ، وهذا يبرهن أن الأصمعي كان صاحب علم واسع في اللغة وعلومها وما يتعلق بالألفاظ ومقتضياتها. وهذا القول لا يتضح في اللسان فحسب ، بل في نفس مؤلفات الأصمعي في ما يتعلق بمعجمات المعاني ، وخير دليل على ذلك كتابه: "ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه" ، ومن ذلك قوله :

"طمحَ فلانٌ في السَوْمَ إذا استام أكثر مما يساوي ، وتسحّى في السوم وأبعض ، وشحط في السوم، كل ذلك تباعد ، ويقال: أمر بني فلان أممٌ إذا لم يجاوز القدر ، وأمرهم مُؤام. ويُقال للأمر إذا غلب واشتد : انتشر ونشر واشتغر"(٣) .

---

(١)ابن منظور ، اسان العرب ، (غرر) ، ج 5 ، ص 16 .
(٢)المصدر نفسه ، (غرر) ، ج 5 ، ص 18 .
(٣) الأصمعي : أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن علي الباهلي (122 - 216هـ) . ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ، تحقيق ماجد حسن الذهبي ، دار الفكر ، دمشق1986م ، ص35 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" الخـــــــاتمـــــــــــــة "

تمحورت الرسالة حول الأصمعي وجهوده المعجمية ، مع أخذ لسان العرب نموذجاً لبيان مرويات الأصمعي ، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

لقد تميز الأصمعي عن رواة زمنه بالموضوعية والدقة مستعيناً بخلفية فكرية راسخة ، وقد ظهر ذلك في الحديث عن حياته ، وشخصيته ، وعلميته ، وآثاره ، ليضاف إلى الأعلام العرب عَالِم جدير بالاهتمام والعناية .

تبين أن الأصمعي صاحب دعوة للفصحى ، بهدف خدمة الدين والتراث ، لأن اختلاط العرب بالأعاجم أدى إلى انتشار اللحن على ألسنة العرب ، ولذلك لوحظ توجه الأصمعي إلى تأليف عدة كتب لغوية في أصول الكلام ، والاشتقاق ، والإبدال .

يصل الباحث وبشيء من الاطمئنان إلى تحديد منهج الرواية عند الأصمعي ، فكان الأصمعي صاحب رأي واسع في مجال الرواية دون الوقوف عند القرب أو البعد من البادية ، وأما منهجه الفكري فكان من أهل النقل لا من أهل العقل ، فيحذر من ولوج طريق العقل كي لا يقع في الشك .

و كان الأصمعي لا يقبل غير الثابت الصحيح الموثق ، ولا يأخذ إلا ما اتفق عليه علماء اللغة أو فصحاء الأعراب ، أما ما يجده غريبا فكان يعرضه على أهل الاختصاص .

وقد كان الشعر من أهم المصادر التي اعتمدها الأصمعي في رواية اللغة ، والتعرف على غريبها والمبهم من ألفاظها ، فكان الأصمعي صاحب نظر في الشعر ، ذلك أنه سعى إلى الشعر وطوّف في البادية، وسمع وناقش وأطال مع الأعراب في هذا الشأن .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تبين بما يتعلق بالتأليف المعجمي وأصوله أن الأصمعي من أشهر رواة الجيل الثاني في البصرة إلى جانب خلف الأحمر ، وأبي زيد الأنصاري ، فكان الأصمعي ثقة ثبتا شهر بمجموعته الشعرية المعروفة باسم "الأصمعيات" ، ورويت عنه عدة دواوين شعرية ، ناهيك عن تأليفه لعدد من الكتب والرسائل اللغوية في الموضوعات اللغوية المختلفة .

أوضحت الدراسة أن الأصمعي لم يضع معجما ، ذلك أن عصره لم يكن عصر وضع المعجمات مقدار ما كان عصر الجمع والروايات ، والرسائل المفردة في باب من أبواب الرواية اللغوية المنقولة من البوادي إلى الحواضر .

ومع هذا فإن الأصمعي من أعمدة المعجم العربي ، لأن الباحث والمستطلع للمعاجم التي وضعت بعده يجدها تعرض للكثير مما رواه الأصمعي .

وقد جمع الدكتور هادي حسن حمودي الكلمات التي رواها الأصمعي في المعاجم العربية ، حيث وضعها في كتاب واحد أسماه " معجم الأصمعي " ورتب مفرداته وفق النظام الألفبائي .

يستطيع المتمحصّ في المعاجم العربية ومبدأ الجمع لها أن يصل لنتيجة مفادها : أن المعاجم القديمة اعتمدت على العلماء ومؤلفاتهم في وضعها ، وقد كان يذكر الواضع للمعجم أسماء العلماء الذين أخذ عنهم أو أسماء مؤلفاتهم التي استعان بها ، وكان الأصمعي ركنا أساسيا فاعلا في تلك المعاجم .

أما المعاجم الحديثة فيجد الباحث أنها استندت في جمعها إلى المعاجم القديمة ، دون تحليل الألفاظ الواردة في المعاجم القديمة ، وهذا الأمر يقود الباحث إلى دعوة أهل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاختصاص في علم المعاجم إلى عدم الاكتفاء بالنقل عن المعاجم القديمة ، بل تناول الألفاظ من خلال التحليل والدراسة العلمية الحديثة.

تبين من البحث في لسان العرب أن ابن منظور قد أتى بذكر الأصمعي في ألفين ومئتين وثلاثة وثمانين موطنا ، وكان ابن منظور متوخيا للدقة في النقل عن الآخرين محسنا نسبة الآراء لأصحابها .

تبين أن الأصمعي كان يستشهد في الوصول لتوضيح مفردة ما بما ذكره علماء اللغة الثقات ، وبما ورد في الشعر العربي وخاصة الجاهلي ، وبأقوال العرب وفصحائهم ، وأحيانا بلغة هذيل ، وقبل كل ذلك بكتاب الله تعالى ، وبالحديث النبوي الشريف .

استعان ابن منظور في منهجيته عند توضيح بعض المفردات إلى آراء الأصمعي ، وأحيانا إلى أبيات أوردها الأصمعي ، وفي أحيان أخرى كان يورد رأي الأصمعي على وجه المقارنة ، وفي مواطن أخرى كان ابن منظور يسرد للأصمعي معنى كلمة ما موثقا من خلال سرد الحوار الذي جرى بين الأصمعي وغيره .

وتبين أن ابن منظور كان يجعل رأي الأصمعي آخر الآراء ، وكأنه الرأي الفصل في المسألة بعد إيراد مجموعة من الآراء للعلماء، وفي مواطن أخرى تجده يجعل رأي الأصمعي من أوائل الآراء إذا كان مطابقا للمعنى المتعارف عليه .

ويجد الباحث من خلال دراسة وتحليل مرويات الأصمعي في اللسان أن الأصمعي كان يؤصل الألفاظ من خلال ضبط الكلمة وإعطائها مساحة دلالية واسعة ، أو إعطاء الحكم المطلق لمعنى المفردة خاصة إذا استخدم آية أو حديثاً نبوياً في توضيحها ، وكان يلجأ كذلك إلى معرفته في اللغة والنحو ، أو من خلال الشعر أو استعمالات العرب لتلك المفردة ، فلم يترك وسيلة تصل به لأصل الكلمة إلا استخدمها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يجد الباحث عناية الأصمعي بالأضداد ، وله كتاب في ذلك يحتوي على مئة وخمس كلمات في هذا السياق منسوبة له ، وكان يتبع في أضداده الرواية والسماع إلا أنه كان صاحب حكم ورأي في هذا الجانب .

ويخلص الباحث كذلك إلى كون الأصمعي قد اجتهد في دلالة الكلمات ، ومجالاتها ، وعلاقاتها، مقراً التطور اللغوي المستند لقواعد لغوية سليمة .

والله الموفق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر والمراجع

* القران الكريم .

– الآمدي ، الحسن بن بشر ، **المؤتلف والمختلف** ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، 1961م .

- إبراهيم ، إياد عبدالمجيد . **الأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي** ، مؤسسة الوراق ، عمان 2001م .

- الأزهري ، أبو منصور محمد بن احمد الهروي (ت 370هـ) **. تهذيب اللغة** ، تحيقيق عبدالسلام هارون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة 1964م

- أبو الأسود الدؤلي ، ظالم بن عمرو بن سفيان (ت 69هـ) **. ديوان أبي الأسود الدؤلي** ، تحقيق عبدالكريم الدجيلي ، شركة النشر والطباعة العراقية ، بغداد 1954م.

- الأصمعي : أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن علي الباهلي (ت 216هـ) **. ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه** ، تحقيق ماجد حسن الذهبي ، دار الفكر ، دمشق 1986م .

- الأصمعي : أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن علي الباهلي (ت 216هـ) . **الأصمعيات** ، جمع ه الأصمعي : أبي سعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك ، تحقيق احمد محمد شاكر ، وعبدالسلام هارون ، د . ن . بيروت 1963م .

- الأصمعي : أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن علي الباهلي (ت 216هـ) السجستاني ، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي (ت 248هـ) ، ابن السكيت : ابر يوسف بن إسحاق (ت244هـ) ، الصغاني : رضي الدين الحسن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بن محمد (ت 650هـ) . **ثلاثة كتب في الأضداد** ، دار المشرق، بيروت 1907م .

- الأصمعي ، **الشاء** ، مخطوط بدار الكتب المصرية (231 لغة تيمور) .

- الأصمعي، **الفرق** ، مخطوط بدار الكتب المصرية (231 لغة تيمور) .

- إقبال ، احمد الشرقاوي . **معجم المعاجم** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1993 ، ط2 .

- الانباري ، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد (ت 577هـ) . **نزهة الالباء في طبقات الأدباء** ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، مكتبة الأندلس ، بغداد 1970م.

- بروكلمان ، كارل (ت 1956م)، **تاريخ الأدب العربي** ، ترجمة:عبد الحليم النجار،دار المعارف، القاهرة، 1968م.

- البغدادي ، عبدالقادر بن عمر (ت 1093هـ) . **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** : وهو شرح على شواهد شرح الكافية للرضي ،المكتبة السلفية، القاهرة 1928م .

– بن أبي ثابت ، ثابت ، **خلق الإنسان**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الكويت ، 1965 .

- الثعالبي : أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (ت 429هـ). **فقه اللغة وسر العربية** ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة1938م .

- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ) **الحيوان** ، مكتبة الباني الحلبي ، مصر 1945م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) **الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق احمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت 1979م .

- الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) **مقدمة الصحاح** ، تحقيق احمد عبدالغفور العطار، دار الكتاب ، القاهرة1956م .

- أبو حاتم السجساني ، **النخل** ، تحقيق إبراهيم السامرائي،مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1985 .

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي (ت 1067هـ) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، مكتبة المثنى ، بغداد1941م .

- حمودي ، هادي حسن ، **معجم الأصمعي** ، عالم الكتب ، بيروت1998م .

- ابن أبي خازم ، أبو نوفل بشر بن أبي خازم الأسدي (ت 533هـ) **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي** ، تحقيق عزت حسن ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق1972م .

- الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت ، **تاريخ بغداد ، أو ، مدينة السلام** ، بيروت د.ت .

- ابن خلكان ، أبو العباس احمد بن محمد الاربلي (ت 681هـ) **وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان** ، مطبعة بولاق القاهرة1881م .

- خليل ، حلمي ، **مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي** ، دار النهضة العربية ، بيروت1997م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- دريد بن الصمة ، الجشمي البكري (ت 8هـ) **ديوان دريد بن الصمة الجشمي** ، الجامع : محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ، دمشق1981م .

– الراجحي ، عبده ، **اللغة وعلوم المجتمع** ، دار نشر الثقافة ، الاسكندرية ، 1977.

- ابن رشيق ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت 463هـ) **العمدة في صناعة الشعر ونقده** ، مكتبة أمين هندية ، القاهرة1925م .

- الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي1966م .

- الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي (ت 379هـ) **طبقات النحويين واللغويين** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / مكتبة الخانجي ، القاهرة1954م

- الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي (ت 379هـ) **لحن العلوم** ، سلسلة كتب لحن العامة ، القاهرة1964م .

- الزنجاني ، شهاب الدين أبو المناقب محمود بن احمد (ت 656هـ) **تهذيب الصحاح** ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة1952م .

- أبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس بن ثابت (ت 215هـ) **النوادر في اللغة** ، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت1894م .

- ابن السكيت ، **الألفاظ** ، تحقيق لويس شيخو ، بيروت .

– ابن السكيت ، **القلب والإبدال** ، تحقيق أوغست هفنر، بيروت، 1903م .

- ابن سيدة : أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458هـ) **المخصص** ، المطبعة الكبرى الأميرية ، القاهرة1898م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان (ت 368هـ) **أخبار النحويين البصريين** ، تحقيق فريتس كرنكو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1936م .

- السيوطي ، جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر الخضيري (ت 911هـ) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ، القاهرة 1946م .

– السيوطي ، جلال الدين ، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية** ، دار المعرفة ، بيروت .

- .الشماخ ، ابن ضرار بن حرملة الذبياني (ت 22هـ) ديوان الشماخ بن ضرار ، مطبعة السعادة ، القاهرة 1909م .

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ) **الغيث المسجم في شرح لامية العجم** ، المطبعة البهية الأزهرية ، القاهرة 1887م .

– الضبي ، المفضل ، **أمثال العرب** ، ط1، مص 1909م .

- طفيل الغنوي ، طفيل بن عوف (نحو 13ق.هـ) **ديوان الطفيل الغنوي** ، تحقيق محمد عبدالقادر احمد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت 1968م .

- أبو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي الحلبي (ت 351هـ) **مراتب النحويين** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة 1954م .

– عابدين ، عبد المجيد ، **الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارناتها بنظائرها في الأدب السامية الأخرى** ، ط1، مصر 1956 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عبدالجليل ، عبدالقادر ، المدارس المعجمية : **دراسة في البنية التركيبية** ، دار الصفاء ، عمان 1999م .

- ابن عبد ربه ، أبو عمر احمد بن محمد (ت 328هـ) **العقد الفريد** ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة 1935م .

- أبو عبيد : القاسم بن سلام الهروي (ت 224هـ) **الغريب المصنف** ، تحقيق محمد المختار العبيدي ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات " بيت الحكمة " ، تونس 1989م .

- ابن العماد العكري ، أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد (ت 1089هـ) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، المكتب التجاري بيروت .

- أبن فارس، أبو الحسين أحمد ، **الإتباعَ والمزاوجة** ، تحقيق كمال مصطفى ، مطبعة السعادة 1947م .

- ابن فارس ، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت 395هـ) **الصاحبي في فقه اللغة لعربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** ، المحقق احمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت1997م .

- ابن فارس ، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت 395هـ) **مجمل اللغة** ، تحقيق هادي حسن حمودي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت 1985م .

- القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت 356هـ) **الأمالي** ، المطبعة الأميرية ، القاهرة 1906م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت 276هـ) **الشعر والشعراء** دار الثقافة ، بيروت 1964م .

- القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 648هـ) **أنباه الرواة على أنباء النحاة** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة 1950م .

- قيس بن الخطيم . **ديوان قيس بن الخطيم** .تحقيق :ناصر الدين الأسد .دار صادر بيروت 1981م .

- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد الازدي (ت 285هـ) **الكامل في اللغة والأدب** ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة 1951م .

- محمد ، نجا.ابراهيم ، **المعاجم اللغوية** ،القاهرة 1966م.

- مزبان ، علي حسن ، **المعاجم العربية** ، دراسة وصفية تحليلية ، دار شموع الثقافة، الزاوي ليبيا 2002م .

- المعري ، أبو العلاء احمد بن عبدالله (ت 449هـ) **رسالة الغفران** ، تحقيق علي شلق ، دار القلم ، بيروت 1975م.

- ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت 711هـ) **لسان العرب** ، دار الفكر، بيروت 1954م .

- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحق (ت 395هـ) **الفهرست** ، كتبة الأسدي 1971م .

- نصار ، حسين ، **المعجم العربي : نشأته وتطوره** ، مطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة 1956م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- النمري أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت 463هـ) **بهجة المجالس وأنس المجالس**، دار الجيل ، مصر .

- النووي ، محي الدين (ت 676هـ). **منهاج صحيح مسلم** ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت 1997م .

-ابن هشام ، **مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، تحقيق مازن المبارك ، دار الفكر، بيروت 1979م .

- هنفر ، اوغست . **الكنز اللغوي** ، **الكنز اللغوي** ،المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1930م.

- ەنفر ، اوغست . **البلغة في شذور اللغة** : وهي مجموع مقالات لغوية لائمة كتب العرب ، تحقيق شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1914م .

- أبو الهيجاء ، أحمد ، و عمايرة ، خليل ، **فهارس لسان العرب** ، مؤسسة الرسالة

- اليافعي ، عفيف الدين أبو السعادات عبدالله بن أسعد (ت 768هـ). **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمن** ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد 1970 ، ط2 .

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت 626هـ). **معجم الأدباء** ، تحقيق أحمد فريد الرفاعي ، مكتبة عيسى الباني ، القاهرة 1936م .

– ياقوت ، محمود سليمان ، **معاجم الوضوعات في ضوء علم اللغة الحديث** ، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

AL-ASMA'I AND ARABIC LEXICON LISAN AL-ARAB AS A MODEL

By

Mustafa Fu'ad Hassn Abu Awwad

Supervisor

Dr.Mahmood Jaffal Al-Hadeed

ABSTRACT

This paper aims to uncover the efforts of Abdel Malik bin Qareeb Al-Asmaʿi (died in 216 Hijri) in Arabic lexicons taking Lisan Al-Arab as a Model . Al-Asmaʿi not only composed a dictionary , but also was famous for his interest in memorizing Arabiv vocabulary and gathering them in linguistic letters as well as interpreting and criticizing Arabic verse. The study contains a preface , an introduction and two chapters.

The introduction is about old dictionary and Al-Asmaʿi role in developing them , then clarifying the mechanism of search . The preface is about Al-Asma'i life, his academic position and the scholars opinions about him , his students , is works and his death

The first chapter focuses on lexical composition after and before Al-Asmaʿi and how Arabic dictionaries benefited from him.

The second chapter contains an analysis of Al-AsmaʿI in Lisan Al-Arab , Ibn Manthour's ways of quoting from Al-Asmaʿand how they are related to him , rooting words , and the issue of indicative development in Al-Asmaʿi's narrative in Lisan Al-Arab .

The study ends with a conclusion that illustrates on main outcome of the research. The study concluded that Al-AsmaʿI was a great dictionary writer and had many opinions in this field, but he didn't put them in one dictionary belonging to him rather the scholar who followed him used his opinions and benefited from them a lot . So the study found that Al-Asmaʿopinions enriched the Arabic dictionaries

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit